

فاسألوا أهل الذكرك

السؤال : هل يجوز للجندى الأسير ان ينتحر تهربا من اذاعة اسرار جيشه تحت وطأة التعذيب ؟ وهل يجوز له ان ينتحر لشدة التعذيب ؟

الجواب : الانتحار حرام لان تصرف الانسان فيما لا ملكه وليس له حق التصرف فيه وهو حياته ، فهي وديعة الله عنده وعليه ان يحفظها ويستخدمها فيما يرضى الله تعالى .

واقضاء اسرار المسلمين للاعداء لا يجوز ولو تحت وطأة التعذيب الهلاك بسبب اكتشاف مخططاتهم العسكرية .

والجندى المسلم الأسير واقنع هنا بين حرامين : ان يقتل نفسه وهو حرام . وان يتسبب في قتل عدد كبير من اخوانه المسلمين والحق الهزيمة بالجيش الاسلامي فيما اذا لم يستطع تحمل التعذيب وباح بالاسرار وهذا حرام ايضا .

والمعروف من قواعد الفقهاء ان الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف) وان المسلم اذا كان مضطرا للوقوع في احد امرين كلاما حرام فعليه ان يختار اقلهما اثما او ضررا دون ان يعتبر هذا اباحة للحرام بل هو اختيار اضطراري لا قبل الحرامين اثما .

وقد ذكر الامام الغزالي وغيره من الفقهاء انه اذا احتفى العدو وراء اسرى المسلمين بحيث لا يقدر الجيش الاسلامي ان يصيب العدو الا اذا اصاب الاسرى المسلمين فانه يباح للجيش الاسلامي ان يضرب اسرى المسلمين بنية الوصول من وراءهم الى جيش العدو لا بغية قتلهم وهم مسلمون ، وذلك اخذا باخف الضررين لان قتل المسلم حرام ، وتعريض الجيش الاسلامي للخطر حرام ايضا .

وبالنسبة للسؤال المطروح حول جوانب انتحار الجندى الأسير تهربا من اذاعة اسرار جيشه تحت وطأة التعذيب فلا بد لنا من وضع الشروط التالية :

- ١ - ان يتعرض الجندى للتعذيب فعلا لا ان يكون مجرد تهديد .
- ٢ - ان يعجز عن تحمل التعذيب فعلا ويصبح على وشك افشاء اسرار الجيش لا ان يظن انه ان يستطيع تحمل التعذيب فيقدم على الانتحار قبل ان يصل التعذيب الى درجة لا يستطيع ان يتحملها .
- ٣ - ان لا تكون امامه اية وسيلة اخرى للتهرب من اذاعة الاسرار .
- ٤ - ان يقدر ان الاسرار التي معناه يمكن ان تلحق ضررا كبيرا بالجيش الاسلامي قد يؤدي الى

هزيمته ، او قد يؤدي الى هلاك عدد من المسلمين ، اما الاسرار البسيطة التي لا تؤثر على سير المعركة ولا تعرض المسلمين للموت فلا تبرر الانتحار .

اما ان ينتحر الجندى الأسير لشدة التعذيب فهذا يبقى على اصل التحريم ، اذ المفروض بالمسلم ان يصبر ويستعين بالله تعالى ، ولكن الاثم يخف بمقدار شدة التعذيب لان الذي ينتحر يسبب سبب يختلف عن الانتحر بسبب التعذيب البسيط ، كما يختلف من الانتحر بسبب تعذيب شديد لا يمكن احتماله ، والله تعالى (لا يظلم الناس مثقال ذرة ولكن الناس انفسهم يظلمون) .

ردود خاصة

الى الاخ ع.ش. الكلفة :

١ - يجوز تصديق غير المسلم اذا كان معروفا بصلته
٢ - لحوم اهل الكتاب يجوز اكلها ، اما اذا عرف المسلم انها مختفئة فلا يجوز اكلها لان لحوم المسلمين لا يجوز اكلها اذا كانت مختفئة فكيف يجوز ذلك بالنسبة للحوم غير المسلمين ؟

٣ - اهل اورديا يعتبرون نصارى اجمالا ، اما اذا كان هناك بعضهم لا يؤمنون بالاديان اخلاقا فلو لم لا يعتبرون نصارى . واما ان دينهم مشوه فهذا لا يؤثر على اعتبارهم نصارى .

٤ - الاصل ان الصلوات تؤدي في اوقاتها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ، اما الجمع بدون عزز فقير جائز ، وعندما يتعرض على المسلم اداء الصلاة في وقتها فانه يقضيها عندما يتمكن من ذلك .

٥ - لا يصح اخذ الا بالنسبة للريضي (الطبر والعصر) والريضي (المغرب والعشاء) مهما كانت الاغذار ، ولكن يصح قضاء الصلاة اذا لم يتمكن المسلم من اداها في وقتها .

٦ - يجوز الائتمام بالمسلم والصلاة معه ولو كانت عنده اخطاء او انحرافات عن الاحكام

للشيخ فيصل مولوي

الشرعية . وقد و. في الاثر (صلوا وراء كل بر وفاجر)

*** الى الاخ نعيم صقر - سووية :

الاجابة على سؤالك لا ترى من المناسب ان نشر في هذه المجلة العامة التي يطلع عليها الصنير والكبير والناجب والفتاة . خاصة ان هناك كثيرا من الكتب تبحث هذا الموضوع وهي موجودة في الاسواق كما ان اكثر كتب الفقه تبحث هذه المسالة فارجع اليها .

*** الى الاخ امين بن سعيد مدني - السعودية :

الفتيات المسلمات اللواتي تركن الحجاب الشرعي آثمت ويجب عليهن التوبة من هذا العمل والرجوع للالتزام بحكم الله تعالى الذي امر بالتزام الحشمة والملابس الشرعية.

*** الى الاخ ح.م. - لبنان :

ان جميع الوجوه التي ذكرتها في سؤالك حرام ويجب على المسلم ان يعتمد منها .

*** الى الاخ محمد الانصاري - السعودية :

قرانا رسالتك واعتراضك على فتوى (صرف فوائد اموال البنوك الى الفقراء) . وقد نشرنا في عدد سابق فتوى الامام ابي حامد الغزالي حول المال الخبيث وان مصرفه الصدقة . وفيها جواب كاف ان شاء الله على جميع ما ذكرت من اراد واستدراكات

*** الى الاخ « المحقق » ع.م.ع - الجامعة الاميركية :

من الواجب ان تسارع لتسلي اكمال المصالحات مع شقيقتك فهي لم تفعل ما تستحق عليه المقاطعة ، وقد ظلمها الله حين اراد ان يفرضوا عليها ما لا تريد ، وهذا لا يجوز شرعا ، اذا اردت رضا الله فاقنت اهلك بانتقام هذه المصالحات . واذا اردت مزيدا من التكميل يمكنك الاتصال بنا شخصيا في بيروت هاتف ٢١٥٩٩٠

*** الى الاخ محمد علي - صور : لا يجوز للعمال ان ياكلوا من الثمار التي يعملون فيها الا يمانن المالك ، ولا يكفي ان المراقب او الوكيل طالما انه يشترط عدم اظهار الفضلات مما يدل على ان المالك لا يسمح بذلك . واذا كان لا يسمح فالاكل منه حرام . وان لم يمنع فهو حلال .

على مسؤوليتي

كل ما في لبنان تضاعف سعره وارتفع قدره الا الانسان ، بما له ليس سلعة مريحة خاضعة لقانون العرض والطلب ، وغير معرض لارتفاع كلفة الانتاج او للتلاعب باسعار الاستيراد ، فانه تدنى في الفترة الاخيرة قدره الى مستوى لم يسبق له مثيل . فهو اذا ركب السيارة تعرض لطيش السائق المغامر ، واذا سار في الطريق لم يجد رخصة طائشة اطلقها انسان يلهج لحدث سعيد او يعزى نفسه من حادث اليم ، واذا واجهته الضرورة لدخول مستشفى للعلاج لم يامن على ما اسخر من مال ، هذا في احسن الاحوال ، فقد يكون دمه سلعة للاتجار ، او قد تزهق روحه التي بين جنبيه نتيجة الاممال والامبالاة ، واذا قدر له ونجا من كل هذه الاحتمالات فان اي خلاف مهما كان بسيط مع اي انسان كليل بان يورده التهلكة نتيجة اضطراب حيل الامن واهزاز هبة السلطة في عين المواطنين .

والحل ، ان يتحول هذا الانسان الى سلعة ، تخضع للتقويم وارتفاع السعر وهبوطه ، ولا مكان للتصدير والاستيراد حتى يكون اهلا لان تغييره الدولة بعض الاهتمام . ليس هذا العصر ، عصر الالة والتقدم العلمي والنمو الاقتصادي ، فكل ما لا قيمة له - بالموازين المادية - فلا كرامة له ولا حرص عليه .

« حنظلة »

الشهاب

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
البريد المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم الصري
الصفحة ٢٥
البريد المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم الصري
الصفحة ٢٥
البريد المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم الصري
الصفحة ٢٥

هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات
بالبريد والبريد

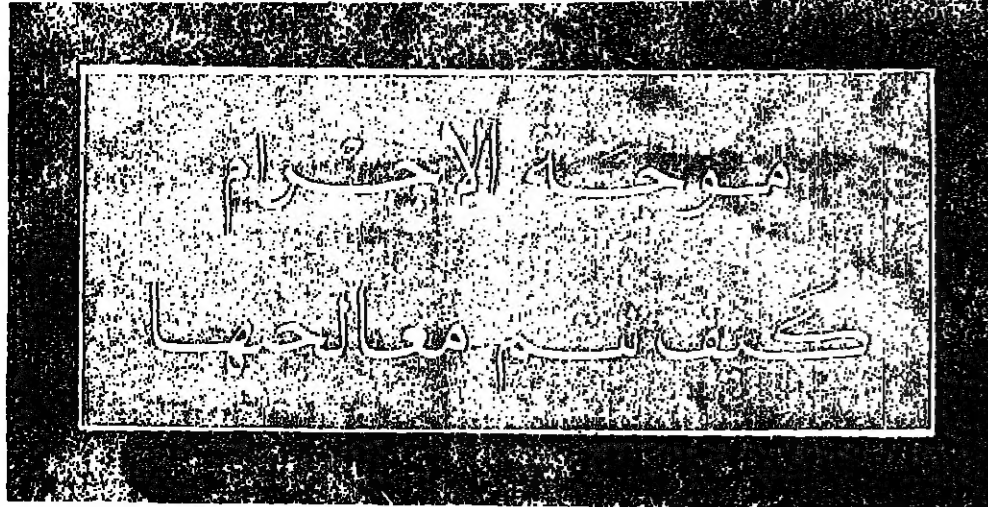
مطابع الوفاء

هاتف ٢٥٢٨٢

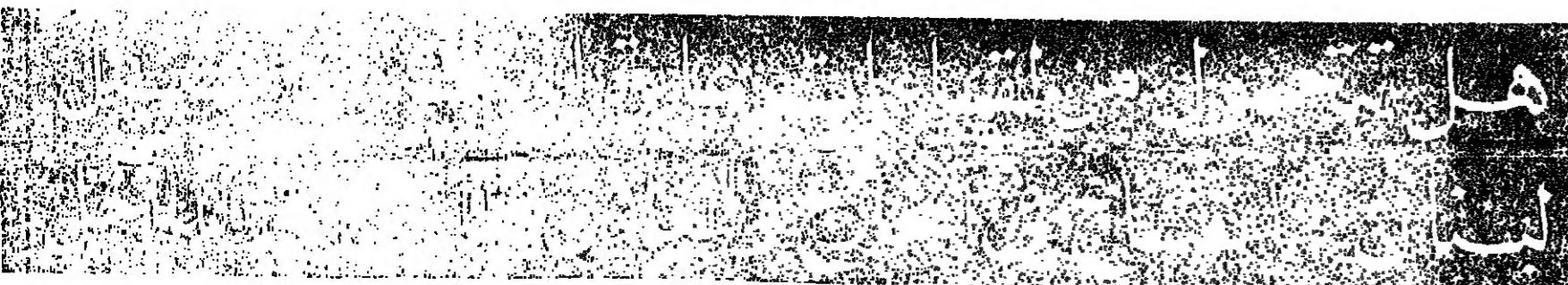
الشهاب

اسلامية . فكرية . نصف شرعية

هو ثمرات القيمة الاسلامية



العدد الثامن عشر - الستة السابعة - ٧ صفر ١٣٩٤ الموافق اول اذار ١٩٧٤



هكذا اسشهد حسن البنا

مروى عن علي بن ابي طالب

وهكذا اخرجت جنازته

حول التشكيلات الادارية

المشاركة ضرورية حتمية الى ان يبقى الخطا

بين العمل الفردي والجزئي والجماعي

التحديد الواضح لمعالم المسيرة الحركية للدعوة الإسلامية ضرورة فكرية وتنظيمية ، كان وضوح هذه المعالم يوضح الطريق الذي يسلكه الحركة إلى أهدافها كما يعين على تحديد الوسائل كما ونوعا والتي تستعملها الحركة لتحقيق هذه الأهداف ويمقدار وضوح الأهداف ونوايا يكون الاستقرار للعقائدي والتنظيمي للمصنف الحركي ، فن انجوتوه والقادة سيديون في الطريق بشكل تلقائي ويدون أدنى خلاف أو انحراف مما يوفّر الكثير من الجهود والطاقت

سأل أحد الأخوة يوما هذا السؤال :

● ما الفرق بين الحركة الإسلامية والإسلام ؟
قلت : - أن من يسمح هذا السؤال لأول وهلة يعتقد أنه لا فرق بين الإسلام والحركة الإسلامية سوى أن الإسلام خلائع الواسع الرحب الذي يسمح كل من يدخل فيه ويتبعه إليه ، وبالعكس أن هذا التشبيه صحيح إلى حد ما إلا أنه يحتاج إلى شيء من التحديد الدقيق حتى تبرز صورة كل عنصر واضحه مستقلة عن العناصر الأخرى

● أما الحركة الإسلامية ؟
فهي جماعة عقائدية ووسيلة تنظيمية ووحدة حركية تعمل لتطبيق الإسلام ، لأن الإسلام سواء أكان عقيدة أم شريعة لا يمكن أن يكون مبادئ سامية تبقى مودعة في بطون الكتب شأنها في ذلك شأن جميع المؤلفات حتى يقبض الله لها رجلا يؤمنون بها وتتجسد فيهم عقيدتها وحتى يوجد المجتمع الذي يؤمن بهذه العقيدة ويطبق شريعة الإسلام ، وهذا واجب يضعه الإسلام على عاتق جميع المسلمين ، إذ عليهم جميعا أن يؤمنوا بعقيدة الإسلام ويعملوا على تطبيق شرع الله في أنفسهم وديارهم ثم يحملون رسالة السماء للمؤمنين حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

هذا العمل يحتاج إلى جهود ضخمة وامكانات هائلة لا يقوى عليها العمل الفردي بل يحتاج المسلمون حتى يستطيعوا القيام بهذه المهمة إلى قيادة قوية تجمع جهودهم وتوجه طاقاتهم في اتجاه واحد لتحقيق أهداف الإسلام الكبرى ، وهنا تبرز أهمية وجود طليعة قيادية مؤمنة بعقيدة الإسلام وتدعو إلى تطبيق شرع الله في الأرض ، ولما كان الإسلام حياة لجميع البشر في كل زمان ومكان ، ولما كانت حاجات البشر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتغير وتتطور بغير الزمان والمكان فقد وضع الشارح الحكيم الشريعة الإسلامية بشكل مبادئ أساسية لا تتغير ولا تتبدل لأنها تنبع من النصف الإنساني وتصدر عن حاجاتها الإنسانية ، وتزك للمسلمين حرة العبد فيما عدا ذلك فإن يأمروا أنفسهم من الآخرين - ضمن الخطوط الرئيسية للإسلام - ما يصلح لحالهم

على العالم ، كان لا بد أن يكون المسلمون على مستوى الحركة ، وأمام هذه الحقيقة فإن العمل الفردي لا يقوى على القيام بهذه المهمة ، وهنا تبرز أهمية العمل الجماعي الحركي المنظم والذي يعتبر المهمة الأساسية للحركة الإسلامية ، وهنا قطع على هذا الأخ الحديث وبإسارني بالسؤال التالي :

بين الإسلام والحركة الإسلامية

● هل هناك فرق بين العمل للإسلام والعمل في الحركة الإسلامية ؟
فأطرت هنية ثم قلت : - يا أخي : الحقيقة أنه ليس هناك أي فرق من ناحية (العمل العام) فالكل يعمل للإسلام سواء كان عضوا في الحركة أو مسلما عاديا ، ولكن الفرق يبدو واضحا من ناحية (العمل الحركي) : -

فالإسلام واجب الدعوة إلى الله على جميع المسلمين وخاصة في الظروف الراهنة حيث يحتاج الإسلام إلى رجال يؤمنون به حق الإيمان ويحملونه للناس ويؤنسون عن حياجي الناس أمام هذا الواجب فنبات ثلاث :

١ - العمل الفردي : -

فتة تكفي بالعمل للإسلام بالأسلوب الفردي ، فنلتزم بالإسلام وتامر بالعرف وتنتهي عن الفكر ما استطاعت على ذلك سبيلا ، فتة تعمل للإسلام بشكل جماعي ولكنها تختار من الإسلام جانبها معينا تركز جهدها للعمل له وتعمل الجوانب الأخرى ، وهذا حال الكثير من الطرق الصوفية والجمعيات الإسلامية الخيرية والاجتماعية والرياضية

فتة ثالثة : تعمل للإسلام بشكل جماعي منظم وتكرس جهدها للعمل للإسلام ككل لا يتجزأ ، لأن الإسلام في نظرم دين ودولة ، وعقيدة وشريعة ، لا يترك جزء من هذه الأجزاء عن الآخر ، فهذه الفئات الثلاث تعمل للإسلام ولكن الفرق بينها يكمن في الأهداف التي تحددها كل فئة لنفسها والوسائل التي تستعملها للوصول إلى هذه الأهداف

فالفئة الأولى تعمل للإسلام بعقيدة فردية وبشكل جزئي ودون خطة منظمة ، إذ أنها تعمل بالفضائل والكيف الذي تراه مناسباً لنفسها وبمقدار إمكاناتها المحدودة ، أما الفئة الثانية فهال رغم أنها

تعمل للإسلام بعقيدة جماعية ، إلا أن ذلك لا يتعدى الجزء من الإسلام الذي حدته لنفسها ، كما أنها تعمل بدون خطة منظمة يمكن أن تلبي حاجات الإسلام في العصر الحديث وتكون على مستوى الحركة

أما الفئة الثالثة : فهي تعمل للإسلام بعقيدة جماعية ، ويصدر أفرادها عن خطة منظمة قادرة على مواجهة قوى الفكر والطغيان ، فأهداف هذه الحركة هي أهداف

للإسلام الكبري التي تقوم على أساس إحياء الجيل المسلم والمجتمع المسلم والدولة المسلمة

وما كنت أنتهي من كلامي حتى عاجلني هذا الأخ بسؤال جديد فقال :

● ما دامت هذه الفئات الثلاث تعمل للإسلام ، فلماذا يستك اعداء الإسلام على الفئتين الأولى والثانية ، ويتصدون بقوة للفئة الثالثة ؟

قلت : - الحقيقة أن الأعداء لا يستكون على أي من هذه الفئات الثلاث ، فمنهم من يحارب هذه الفئات كلها لأنه يحارب الإسلام ، وأهداف هذا الفريق استعمارية حضارية ، فهم يهدفون إلى زعزعة

العقيدة في قلوب المسلمين ، حتى لا تكون لهم شخصية مستقلة لتسهل اذابتهم ومن ثم يسهل استعمارهم فكريا وحضاريا ، وهذا الفريق لا يحرص أن يخرج المسلمين من إسلامهم لكي يدخلهم النصرانية أو الشيوعية مثلا ولكن كل هم أن يخرج المسلمين من الإسلام فقط ولا يهم الاتجاه الذي يسرون فيه بعد ذلك ، وغالبا ما يتكرر هؤلاء لكل القلوب القيم والاديان ، ومن ثم يكونون بشكل تلقائي أعداء للإسلام اصداق لاعداء الإسلام ، ولهذا يسهل شراؤهم بتمن بخر حتى يكونوا عيننا على امهم وسيوفنا وسلطة على رقابهم ، لأن المادية ستطفي على نفوسهم ويكونوا على استعداد لبيع أنفسهم في سوق النخاسة لمن يملأ جيوبهم ويشبع شهواتهم ، « أولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا »

وفريق ثان من الأعداء لا يهدف إلى اخراج المسلمين من الإسلام ، لأنه ثبت له فشل الفريق الأول في أهدافه ، ولهذا فهو يرى مخاربه الإسلام من جانب آخر فيتمسك بالفضاء على العمل الحركي الإسلامي بشكل خاص ، لأن هدفه المتمثل في الضيقة ١٥

التي نستطيع أن نتقن (طوعا أو كرها) أن تبدأ مسيرتنا في عالم الصناعة من فوق أي يتقني صناعة عظيمة كصناعة الطائرات والصواريخ ، وسيقول لنا قائل : ان هذه الصناعة الكبيرة ستوف تأخذ في يدها كل ضرورب الصناعات الأخرى وسيضربون لك الأمثال من بلاد الغرب بها وهناك

ولذلك كله حق في بلاد مثلت فيها هذه الصناعات الكبيرة نقطة اشتغال في مجتمعاتها القابلية للاشتغال صناعيا ، وبعبارة أخرى بلغت درجة حرارتها نقطة الاشتغال الصناعي وأدت لها انصناعية الكبيرة دور الشعلة المنبهة

قلت أنه على الداعية المسلم أن يعبر فترة الارتقاء الروحي لامتة بأقصى ما يستطيع من سرعة لتصل بعدها للمشكلة المادية وبناء الدولة العصرية ، وأنه ليخيل إلي أن عقيدة اعدائنا في صرقنا عن بناء الدولة العصرية يشعار الدولة العصرية بشعار الدولة العصرية نفسه للفت للانتظار حقا ، ومنذ سنوات وأنا أرقب بكل ما أوتيت من وعي هذا الخطأ الرهيب لتحطيم كل الوسائل التي قد تؤدي إلى بناء دولة عصرية يرفع الشعار ذاتها وضربه في الصميم بالقيام بمشاريع تافهة فاشلة لاقتاعنا أنه لا خير فيها ولا أمل في صغوبنا ، ولم يكن هذا سرا احتفظت به لنفسه بل لكثير من أخواني ، وكان لا بد أن أشارك في بعض هذه التجارب وأن أخوض غمارها ويؤسقي أن القول أن الجهل التام بين الميكانيكية المجتمعات والشروط الموضوعية لتقدمها تجعل مخططات اعدائنا براققة وسهلة ، وهم ينفذون بسهولة من خلال هذا البريق لكل ما يريدون وما يضمرون لامتنا من أذى وش

التي حدثت في مصر بين الجامعة ومراكز البحوث لجديرة بالتأمل ولنخرج منها بكثير من الدروس ، وأحب قبل أن يتم أحد أن أقول واعترف أنني لم أفرغ من دراسة هذا الموضوع الحي الخطير ، ولا أظني بقادر على دراسته وحدي ، وأنه لجال يجب أن يتجه إليه دارسوننا الشباب ، ويكتفي أن أطره عدة أسئلة في هذا المجال ، فلقد صرنا لا نعرف ونحن نلعب في الانتعاج الإسلامي المعاصر ماذا يريد هؤلاء الباحثون وما هي المشكلة التي عنها يجيبون وما هو موقفها من الاعدا ب بالنسبة للمجتمع الذي فيه يعيشون

والذين عاشوا هنا في الغرب بعين بصيرة قد رأوا عملية تدريب أطفال المدارس الابتدائية على البحث العلمي ليس سلعة نستطيع اضافتها إلى منطلق رجل ولكننا نرى يجب أن تسري في كيانها وتسعى نظم التربية لخلقها في جميع مراحل التعليم ، وأن كثيرا من لعب الأطفال في الغرب تصمم لخلق القدرة على البحث والتفكير وأعداد هذا الصبي أن يكون باحث المستقبل ، كل ذلك مرتبط بمحتاج تربوي قومي متناك ، ومسح وسائل دراسية في المدرسية والجامعة يكمل بعضها بعضا

ولقد غاب هذا كله من واقع البحث العلمي في بلادنا ، ولذلك انتهت كل مؤسساته التي خراب لتخرج نبأ ، وسوف يكون ذلك مصير أي مؤسسة تقام باسم البحث العلمي دون دراسة وأعية للشروط الموضوعية التي يجب توافرها ليثمر البحث العلمي ثمرته المرجوة

دائما يقال لنا : إن الامكانيات التي ترصدها الحكومات للبحث العلمي قليلة ولا تكفي لقيامه ، وكان تقنية البحث العلمي في بلادنا قضية امكانيات مادية فحسب رمة أخرى نصر على أن البحث العلمي في بلادنا جاني خرج من

أن أفراد مؤسسات البحث العلمي يكون في مجتمع قد اكتملت فيه النضج والخصب واصبحت غيبس ثائرة أن تتربص اداريا جهازا أكبر من جهازها العلمي ، والظاهرة

التي نستطيع أن نتقن (طوعا أو كرها) أن تبدأ مسيرتنا في عالم الصناعة من فوق أي يتقني صناعة عظيمة كصناعة الطائرات والصواريخ ، وسيقول لنا قائل : ان هذه الصناعة الكبيرة ستوف تأخذ في يدها كل ضرورب الصناعات الأخرى وسيضربون لك الأمثال من بلاد الغرب بها وهناك

ولذلك كله حق في بلاد مثلت فيها هذه الصناعات الكبيرة نقطة اشتغال في مجتمعاتها القابلية للاشتغال صناعيا ، وبعبارة أخرى بلغت درجة حرارتها نقطة الاشتغال الصناعي وأدت لها انصناعية الكبيرة دور الشعلة المنبهة

تطوير البحث العلمي ليس قضية امكانات مادية وحسب وانما هو توجيه الاجهزة التعليمية من الروضة الى الجامعة

للدكتور سيد دسوقي حسن
العيش في سر ، وأن يقبل أن يكون بطلا فينسى ذاته ويؤمن بالمشكلة القيمة ويتجرد عن هوى الجسد العلمي ويميش شطف العيش ، من منا يستطيع أن يفعل ذلك حتى من حملة الرسالة الإسلامية ؟

وانني أقول بكل اسف انني لم الق كثيرين يستطيعون في هذه المرحلة ان يلبروا نداء التاريخ وأن يصموا اذانهم دون نداء المادة فيعيشوا قدر اتمتع شدة في الحياة وقوة في العيش

ان انفصام الشخصية القومية للاستاذ الجامعي جعله غير قادر على اداء رسالته واصبحت الجامعة معامل لتقريب الخريجين ، ولك ان تتصور نوعية هؤلاء الخريجين الذين اصبحوا في مصر مثلا يعيشا ثقلا على ميزانية الدولة بينما لا يستطيعون هم ان يخدموا امتهم على الوجه النوط بهم

انني انادي كل حكومة مسلمة ان تجعل ميزانية التعليم جزءا لا يتجزأ من ميزانية الدفاع ، وان تجعل الدول الفنية كل معونة تقدمها للعلم الإسلامي في معونات لرفع مستوى التعليم في هذه البلاد

بطن امه قبل أن يكمل نموه ، والام هنا هي مؤسساتنا العلمية وعلى رأسها الجامعة ، وهي جميعا مؤسسات مهملة مع انها النواة التي يقوم عليها أي تقدم مادي وذلك ما كنت ابغى من حديثي كله ، ان اصل معكم أن الضرورة الحضارية الملحة للمسلم المعاصر هو أن يركز على اجهزته التعليمية بادئا من روضة الأطفال ومتنها عند جامعة للدراسات العليا

فاذا نظرنا إلى أي جامعة في عالمنا الإسلامي كانت أول ملاحظة لنا انها جامعات بلا شخصية

ليست لها اية ميزة تذكر بها ، ومجموع العاملين بها لاتربطهم رابطة علمية ، فهم صفة تواجدوا في هذا المكان ، أما علاقتهم الروحية ووجدهم العلمي فمع أساندة لهم في الغرب ، ينشرون معهم بحوثهم أن نشروا ويحجون اليهم ويشنسون الحياة العلمية في رحابهم ، وتزداد المشكلة صعوبة في البلاد الفقيرة حيث يجد الاستاذ الجامعي أن ليس عليه فقط أن يصم اذنه دون نداء العلم بل عليه أيضا أن يصم اذنه دون نداء المادة وأن لا يطبع نفسه التي تدعوه للبقاء في ديار الغرب حيث وسائل العلم والبحث العلمي مبسرة وعظيمة وحيث دخله المادي يجعله قادرا على

والذين عاشوا هنا في الغرب بعين بصيرة قد رأوا عملية تدريب أطفال المدارس الابتدائية على البحث العلمي ليس سلعة نستطيع اضافتها إلى منطلق رجل ولكننا نرى يجب أن تسري في كيانها وتسعى نظم التربية لخلقها في جميع مراحل التعليم ، وأن كثيرا من لعب الأطفال في الغرب تصمم لخلق القدرة على البحث والتفكير وأعداد هذا الصبي أن يكون باحث المستقبل ، كل ذلك مرتبط بمحتاج تربوي قومي متناك ، ومسح وسائل دراسية في المدرسية والجامعة يكمل بعضها بعضا

ولقد غاب هذا كله من واقع البحث العلمي في بلادنا ، ولذلك انتهت كل مؤسساته التي خراب لتخرج نبأ ، وسوف يكون ذلك مصير أي مؤسسة تقام باسم البحث العلمي دون دراسة وأعية للشروط الموضوعية التي يجب توافرها ليثمر البحث العلمي ثمرته المرجوة

دائما يقال لنا : إن الامكانيات التي ترصدها الحكومات للبحث العلمي قليلة ولا تكفي لقيامه ، وكان تقنية البحث العلمي في بلادنا قضية امكانيات مادية فحسب رمة أخرى نصر على أن البحث العلمي في بلادنا جاني خرج من

أن أفراد مؤسسات البحث العلمي يكون في مجتمع قد اكتملت فيه النضج والخصب واصبحت غيبس ثائرة أن تتربص اداريا جهازا أكبر من جهازها العلمي ، والظاهرة

التي نستطيع أن نتقن (طوعا أو كرها) أن تبدأ مسيرتنا في عالم الصناعة من فوق أي يتقني صناعة عظيمة كصناعة الطائرات والصواريخ ، وسيقول لنا قائل : ان هذه الصناعة الكبيرة ستوف تأخذ في يدها كل ضرورب الصناعات الأخرى وسيضربون لك الأمثال من بلاد الغرب بها وهناك

ولذلك كله حق في بلاد مثلت فيها هذه الصناعات الكبيرة نقطة اشتغال في مجتمعاتها القابلية للاشتغال صناعيا ، وبعبارة أخرى بلغت درجة حرارتها نقطة الاشتغال الصناعي وأدت لها انصناعية الكبيرة دور الشعلة المنبهة



للاستاذ علي فريج

قال : رايت ابن الجيران ، امس ، في مشهد مريب مع شقيقته الصغيرة ، فاصابني الذهول ؟
قلت : اعددهم تلفزيون ؟
قال : نعم
قلت : قضي الامر الذي فيه تستطيان ؟
قال : نعم

ليس من مظاهر ذل المسلمين ان تتحكم فيهم امراتان ذواتا حيفس وفلاس
انديرا غاندي في الهند
وجولدا ماير في النمسا
يتعامل بالاريا
سافرات
مثير رسول الله ، ضلوات الله عليه
رحمته يا « ديرة » الفاروق

دعاة الاخطا بطولون على نفوس خنازيرية
تغار على اناثها
الخنزير

العبيس يجعل ضعاف النفوس يهابوك
كرام الناس

قال : عجبنا لما نيس الناس
الاسم ، مدى لتقاصر دولة الاعناق
قلت : لعل صاحب البيت هذا بلغ مبلغا لسان ناعم ، وشعره ملس ، ونفس قديمة تتحين الفرص
قلت : نعم
قال : لا تاس يا بني
ميايوس

قال : عجبنا لما نيس الناس
الاسم ، مدى لتقاصر دولة الاعناق
قلت : لعل صاحب البيت هذا بلغ مبلغا لسان ناعم ، وشعره ملس ، ونفس قديمة تتحين الفرص
قلت : نعم
قال : لا تاس يا بني
ميايوس

قال : عجبنا لما نيس الناس
الاسم ، مدى لتقاصر دولة الاعناق
قلت : لعل صاحب البيت هذا بلغ مبلغا لسان ناعم ، وشعره ملس ، ونفس قديمة تتحين الفرص
قلت : نعم
قال : لا تاس يا بني
ميايوس

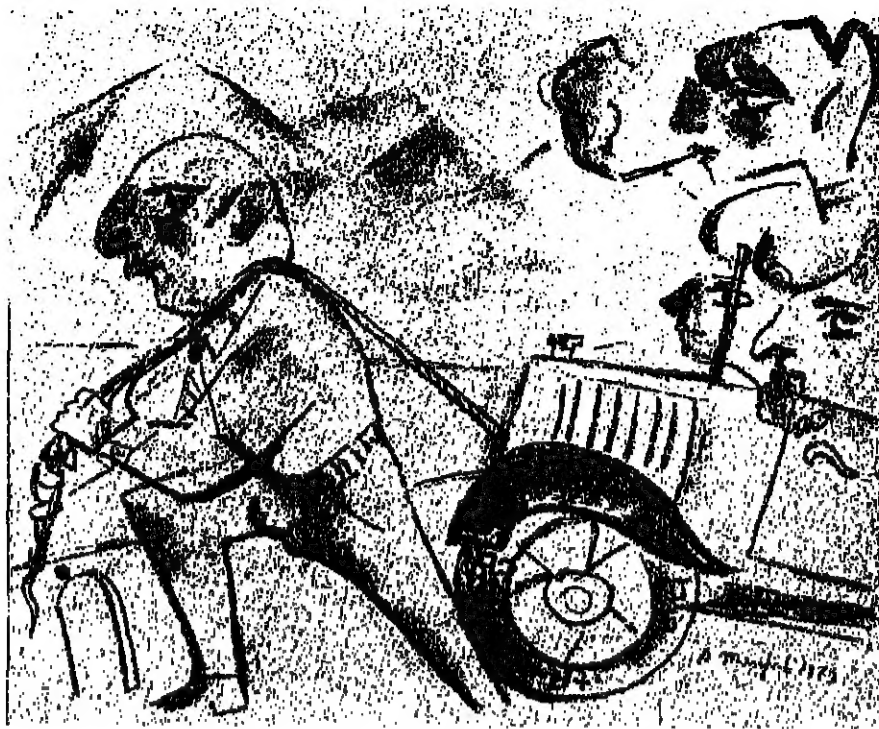
وقف في بدر

شعر : يوسف أبو هلاله

هبت رياحك يا فؤادي
واشع خشوع العابدين
واهتف بانات الجوى
يا بدر أين غدا الرجا
فلقد كبت رايات دين الله
فكسل شبر مسلم
وبلال من الامم
اضناه طول الانتظار
ومروءة الصديق تدعو
هلا افتداه من العدا
عادت سمية للمذاب
وعفى امام ثباتها
وداء طه لم يزال
صبرا فجنات الخلود
ان ضاع عمرك يا اخية
فر التقاة بدينهم
وقد اُردت لراقتهم
وطريقهم بالشوك محفو
وخلفا سراقاة خلفهم
فصاه يصصر ركبهم
لا لن يعود ولر موت
لم يلقيهم انصارهم
غرياء محتهم تذيب
وقع السياط على الفس
ويهب من بعد البلى
ويروح يذكي حقه
شقيت ابا جهل خطاك
اين ابن مسعود يفرغ

يا بدن طال الليل واند
وجبين امتنا تلمخ
وبها اشمخرت كالجبا
ومحاضن الاجيال ما
تقبو خطا الاشرار من
حبرى يمزقها الضياع
تتكالب الدنيا عليها
يا بدر مذي العرجيا
اتسى لافضى ان تضر
ما عاد يرهب سيرها
فتمنى ترى الابرار تن
ومتى تكبى في اللبيب

الاستاذ احمد زين



عرب او غير عرب ، المهم قضاء عطلة الاسبوع بالسيارة •
كريكاتير مجلة « لسبريسو » الإيطالية

هذا ما سيجيب عليه الغرب
انفسهم ... ولكنني اضع سؤالا
اتركه للزمن ليحيط عليه ...
وهو هل سيستقل العرب
بترولهم كما يجب الان خاصة بعد
ان عرفوا قيمته عند الناس
والمتعلقة بقيمة بترولهم ؟

ومن الجدير بالذكر ان الأوروبيين
لا يستنفون عن البترول لانه يدخل
في كل مرافق حياتهم تقريبا ...
موتورات التدفئة ... سياراتهم
الكثيرة جدا ... في ايطاليا على
سبيل المثال عشرة ملايين سيارة
مصانهم ... العمال المشتغلين
في مصافي البترول ... الخ ...

ومن العناوين الطريفة لاحتوى
الصحف ، القرن بين الصواريخ
والبترول ، يحاول الكاتب ان يصور
كيف ان عامل الدين هو الذي
فرض على الدول العربية ان
تسدد شقيقتها المحاربات بالسلاح

يقطع البترول ايضا عن العالم ،
وايا كان الهدف الذي يصل اليه
الكاتب الا انه يعكس حالة الخوف
التي يعيشها الغرب من الجهاد او
ما يدعونه اليوم وهم يرتفعون في
الغرب ... « الحرب المقدسة »

هذا هو البترول العربي : وهذا
قليل من كثير مما قريب في العالم
على قطعه ... ويانتظر ان يستفيد
العرب من هذه الإيجابية تدعو
الله ان يلهم المسئولين الحكمة
والشجاعة في التصرف ... وان تكون
حريتنا القادمة حرب مسلمين ...
جهادا في سبيل الله او على حد
التعبير « الحرب المقدسة »

ابو الفاروق

في الحقيقة ان عملية قطع
البترول التي واكبت الحرب الاخيرة
بين العرب واسرائيل والتي ما
زالت سارية المفعول حتى الان كانت
احدى النقاط الإيجابية القليلة
التي تمخضت عنها تلك الحرب
ولم يكن من المتوقع ان يحدث
نقص البترول لكل ما أحدثه من
نتائج سواء في أوروبا او حتى في
امريكا التي تمتلك الكثير من
الاحتياطي

والمشاهد ليرامح تلفزيون الدول
الغربية او المطامع لصحفها لامتلاك
من الإهتمام وهو يشاهد عشرات
الكريكاتيرات ، ومئات التفسيرات
والتعليقات ، بعضها محقول وبعضها
من نسج خيال صحفيي الغرب
وسياسييه ، هذا عللارة على
ان المراقب لا يكاد يصدق الاجراءات
التي تتخذها الدول لمحاولة اطالة
مدة مقاومتها لنقص البترول

في هولندا على سبيل المثال
يعاقب سائق السيارة الذي يقود
سيارته يوم الاحد بمخالفة قدرها
ما يعادل مائة وثمانين الف ليرة
لبنانية او بالسجن لمدة ستة
اشهر ، وفي ايطاليا قررت وزارة
التربية والتعليم تنفيذ عطل
المدارس بمناسبة عيد الميلاد عن
للكاثوليك ، وخفضت بنسبة ١٠ ٪
مبيعات مستلزمات الشعب من
البترول اللازم للتدفئة ، وحتى في
رومانيا التي تنتج النفط بنفسها
قررت بعض الاجراءات المماثلة

والسؤال الذي يتردد كثيرا في
الصحف الأوروبية هو : حتى على
فرض عودة شيخ النفط من جديد
لما هو السعر الذي سيدفع ثمنه
له حتى يزغى العرب ؟

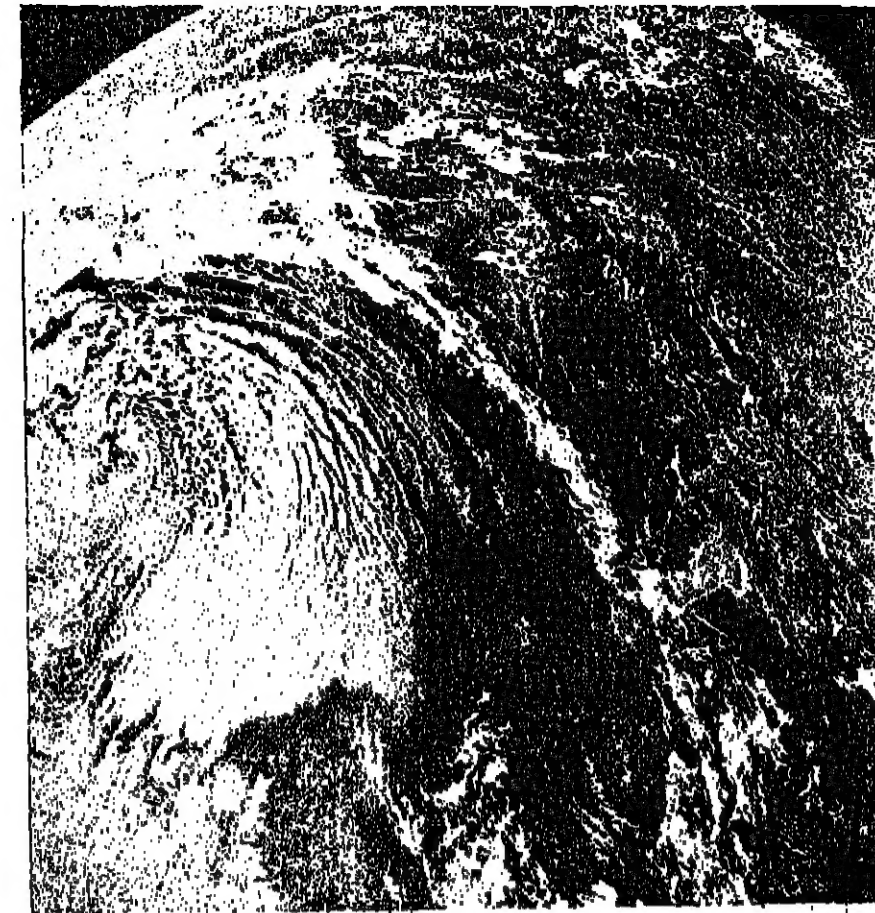
عاجزون أمام قدرتك

للاستاذ احمد زين

تدخل في تركيبه وصنعه ... هذا
صحيح ... استطاعوا ان يزسدوا
انتاجه بتجارب اجريت على البقر
والجاموس ... كل هذا صحيح ...
ولكن هل استطاعوا ان يصنعوه ؟
وامامي تجربة اجريت اخيرا في
احد معامل امريكا ... جاءوا في
المعمل بجميع المواد التي يتكون منها
اللبن ... وغلطوها بنفس النسب
الموجودة في اللبن الطبيعي ... ثم
جاءوا بعشرين فارا ... اعطوا عشرة
منها لبنا طبيعيا والعشرة الاخرى لبنا
من الذي صنعه ... فماذا كانت
النتيجة ... تلك التي اعطيت اللبن
الذي صنعه مع ان فيه جميع مكونات
اللبن الطبيعي ضمرت وماتت ...
والاخرى التي اعطيت اللبن الطبيعي
كبرت وزاد وزنها واستمرت في
الحياة ... ومع حاجة البشرية الى
اللبن فان العلم لا زال عاجزا ان يسقي
اطفالنا كوبا واحدا من اللبن ...
واللبن الصناعي الذي تسع عنه
مصنوع من اللبن الطبيعي ...

ولماذا نبتعد ... وعندنا المثل في
القران ... يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له ... ان الذين دعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له ... وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستلقدوه منه ... ضعف
الطالب والمطلوب ... ما قدروا الله
حق قدره ... ان الله سبحانه وتعالى
تحدى العالم كله بامكانياته الهائلة
ان يخلق ذبابا واحدة ! لقد استطاع
العلم ان يخرج الانسان في الارض
متقلبا على جميع الصعاب وان
يذهب به الى القمر ... واستطاع
ان يربنا الانسان في ملايين الامكنة
المتعددة وفي وقت واحد ، ويربنا
الاحداث وقت حدوثها بواسطة
التليفزيون ... واستطاع ان يجعل
الانسان يتكلم قسمته الدنيا كلها
في وقت واحد بواسطة الراديو ...

نقول ان القران قد ذكر هذه الحقيقة
منذ ١٤ قرنا من الزمان عندما قال
« وجعلنا من الماء كل شيء حي »
الحياة في صورتها الارضية على
الاقل لا توجد بغير ماء ، وبواسط
استمرار الحياة من قدرة الله ...
انتقل بعد ذلك الى النقطة التالية
... قال الله تعالى : « فسقتم مما في
بطونه ... من بين فوئ ودم لولسا
خالصا ، سافعا للشاربين ... » اللبن
معجزة الهية اخرى ... فالبحر
والجاموس لا ياكل شيئا مبيضا
يستطيع ان يقول ان صنع اللبن
يتم به ... انه ياكل كل شيء ... واي
شيء ... هل استطاع العلم ان
يصنع اللبن ... لقد استطاعوا ان
يخلطوا ... هذا صحيح ... استطاعوا
ان يعرفوا مكوناته وكل المراتب التي



ليثبتوا في قلبه ان الله غير موجود ...
وان عليه ان يتجه الى الانسان ... ان
يعبد الانسان ... وانا اقول لهؤلاء ...
اعطوا انتم لاي بشر كوب ماء من
صنعتكم ضمن له استمرار الحياة ...
لا تستطيعون ... انكم رغم كل ما
تزعمونه وتقولونه لا تستطيعون ضمان
استمرار الحياة لبشر واحد ...
لاستمر واحد ... لخلق واحد ...
فما بالكم بالبشرية كلها ... انهم
يذكرونني بالملك الذي قال لسيدنا
ابراهيم « انا احبي واميت » ...
هذا الملك نفسه الذي ادعى انه يحيي
ويميت لم يستطع ان يدر عن
نفسه الموت عندما جاء اجله ...
العلم عاجز عن ان يسقي البشرية
كوب ماء ... هذه هي الحقيقة الاولى
... وعندما يمكك الانسان بمنظار
لينظر الى احد الكواكب ويجزم
انه ليس فيه حياة لانه لا ماء فيه ...
نقول ان القران قد ذكر هذه الحقيقة
منذ ١٤ قرنا من الزمان عندما قال
« وجعلنا من الماء كل شيء حي »
الحياة في صورتها الارضية على
الاقل لا توجد بغير ماء ، وبواسط
استمرار الحياة من قدرة الله ...
انتقل بعد ذلك الى النقطة التالية
... قال الله تعالى : « فسقتم مما في
بطونه ... من بين فوئ ودم لولسا
خالصا ، سافعا للشاربين ... » اللبن
معجزة الهية اخرى ... فالبحر
والجاموس لا ياكل شيئا مبيضا
يستطيع ان يقول ان صنع اللبن
يتم به ... انه ياكل كل شيء ... واي
شيء ... هل استطاع العلم ان
يصنع اللبن ... لقد استطاعوا ان
يخلطوا ... هذا صحيح ... استطاعوا
ان يعرفوا مكوناته وكل المراتب التي

لقد حضرت تجربة في احدى
الدول التي زرتها لتعليم الاطفال
الشرك وعدم الايمان بالله ...
والطفل الصغير الذي فتح عينيه
على الدنيا انما يملأ قلبه بان
الله يعطيه كل ما يريد من اشياء
صغيرة جميلة ... ماذا كانوا يقولون
له ؟ كانوا يقولون له اطلب من
الله لعبة ... ينتظرون عليه ويومن
... ثم يسألونه اين اللعبة ؟ فيقول لهم
تات ... فيقولون اطلب منا لعبة ...
ويجاوبهم بالله في الحال ... وهكذا
كل الاشياء التي يشتتها الطفل

ان الدنيا كلها تقف عاجزة امام
قدرة الله سبحانه وتعالى ... وقد
تحدى الله الانسان في ان يخلق
اشياء بسيطة ... ما زال العلم عاجزا
عن ان يقترب منها

نحن حين نتحدث عن قدرة العلم
الذي اتخذه بعض الناس لها جديدا
... ننسى تماما ان العلم وقف عاجزا
امام اشياء اراد بها الله ان يظهر
عجز علم الانسان ... وانا في هذا
لن اتحدث عن الروح وعالمها ،
ذلك ان العلم خارج هذا الميدان
تماما ... ولكنني ساتحدث عن اشياء
مادية لنرى بالدليل القاطع عجز
الانسان الذي وصل الى القمر
عن ان يقدم لنا هذه الاشياء
البسيطة ...

ولنبدا اولاً بالماء ... ذلك الذي يملأ
الدنيا ... ذلك المركب من عنصرين
فقط الهيدروجين والاكسجين ...
ثم اذا قال الله سبحانه وتعالى في
سورة الواقعة « افرايم الماء الذي
تشربون ... انتم اترزلهوه من المزن
ام نحن المزلون » ... من الذي خلق
الماء وانزله من السحاب ... الله
سبحانه وتعالى ... والعلم ذلك الملاق
الكبير ... الا يستطيع ان يصنع
الماء ... ان ينزل المطر ... الا يستطيع
ان يسقينا كوب ماء ... هذا الله
الجديد نريد منه كوب ماء

اذكر حين كنت منذ اقل من خمس
سنوات في نيويورك ... وحديث
ازمة في الماء ... لقد انخفض مستوى
الايار التي تشرب منها المدينة ...
واصبحت المدينة مهددة بتيحة ادم
سقوط الامطار بالكليات الطولية ...
وبدا اضطراب شديد في المدينة حتى
انه طلب من السكان تقييد استهلاكهم
للماء والاقبال من الاستحمام ... وبدا
العلم يتدخل محاولا حل هذه الازمة
... جاءوا باشياء تحدث سحبا
صناعية ... حاولوا ان يجمعوا
الماء من الجو ... وسيلة ... عرفوا
مئات الآلاف من الدولارات ... ثم
بأذا حدث ... لا شيء ... ولا قطرة
ماء واحدة ... ماذا ؟ الاكسجين
موجود والهيدروجين موجود
وباتحادهما يتكون الماء ... عملية
بسيطة جدا ... ولكن الماء لا يخلق
الا الله ... وهكذا وقف العلم
عاجزا ذليلا امام قدرة الله ...

لماذا ؟ ليس العلم هو الله ...
الجديد ... لماذا لا ينجي الانسان
الذي وصل الى القمر نهرا الى حتى
جدار صفيح ... لقد وقف عاجزا ...
كيف يملك الانسان الذي قال
« اعطوني الوقت والى اخلق البنايا »
عاجزا بكل امكانياته الممتلئة وقواته
الاكتروفية الجبارة ان يسقي البقرة
كوب ماء واحد يشرب منه هؤلاء البشر



هكذا استشهد حسن البنا.. وهكذا خرجت جنازته

محمد علي الطاهر استاذ جيل من القادة والزعماء العرب ، كانوا يترادون مجالسه التي كانت تدور في القاهرة - تضم الى جانب الصحافيين والادباء زعماء الحركات التحررية اللائحين الى القاهرة اذذاك - ولقد اخرج الاستاذ الطاهر في سنة ١٩٥٠ كتابا بعنوان «معتقدات هكسيب» لكن الكتاب اختلف من الاسواق في محاولة من السلطة الحاكمة الفقية الساذكة لكتبت اي صوت يفضح جرائمها واساليبها الوحشية . وفيما يلي فصل مستقل من هذا الكتاب :

تمكنت المصحف اخيرا بعد تخفيف الرقابة من نشر كيفية استشهاد الشيخ حسن البنا رحمه الله وكيفية دفنه ، واني اثبت هذه الخلاصات من تاريخنا الحاضر ليعرفها الجيل المقبل . . .

في نحو الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت الثاني عشر من شهر فبراير عام ١٩٤٩ غادر الشيخ حسن البنا وزوج شقيقته الاستاذ عبد الكريم متجهين الى دار جمعية الشبان المسلمين بفشارع الملكة نازلي بالقاهرة ، واستدعى الشيخ حسن البنا سيارة ركبها ومعه صهره . . واستدارت السيارة لتتجه بالشيخ حسن البنا ورفيقه وجهتها من امام باب الجمعية الى شارع الملكة نازلي فاذا بشباب يضع حول راسه « كوفية » بيضاء يشهر مسنما راح يطلق منه الرصاص على من في السيارة فاضابت الطلقة الاولى صدر الشيخ حسن البنا من الجهة اليمنى ولا التفت الى الناحية التي ظن ان المعتدي يقف فيها اضيق بخمس رصاصات اخرى في ظهره . ولا فزع واقفا اصيب بطلق اخر في فخذة اليمين ، اما السائق فكان قد انبطح على « نواصة » مقصده ، ثم اتفق من دهموله بعد برهة فاطلس لسيارته العنان الى مقر الاسعاف . . ورأى طبيب الاسعاف سوء حالة الشيخ البنا فامر بنقله الى مستشفى القصر العيني ، وهناك تبين ان الشيخ قد اصيب برصاصتين فالتفتن في صدره . وبكسر احد اخلاه وحدث له نزيف باطني ، اما الاحاسي فكانت خالته لا تدعو الى الياس الشديد . . واجريت عملية نقل الدم الى الشيخ البنا . . وفي الساعة الثانية عشرة والبقية الثالثة والخمسين قاضت روح الاستاذ البنا مفارقا جرحه . . .

كيف دفنوا الشهيد

وتنشرت جريدة « الكتلة » التي يصورها الاستاذ مكرم عبيد (باشا) - ووصف ابن المرحوم الشيخ حسن البنا زما رافقه من احسداث وطباطخ وحفظه تحت عنوان تكفي تلوتها لمن الطالبين المجرمين - وفي القرض على العزين . ومنع الصلاة على جثمان الفقيه ويمنع تلاوة القرآن على روجه . ثم نظرت الصحف التاريخية الاتي . وهو مبتلى من الال ففضيلة الشيخ احمد البنا بالرحم المرحوم الشيخ حسن البنا .

حصار حول البيت

وظل حصار البوليس مضروبا لاجل البيت وحده بل حول الجثة نفسها لا يسمحون لانسان بالاقتراب منها مهما كانت صلته بالفقيد . وقت بنفسي باعداد جثة ولدي للندن ، فان احدا من الرجال المختصين بهذا لم يسمح له بالدخول ثم انزلت الجثة حيث وضعت في النعش وبقيت مشكلة من يحملها الى مقراها الاخير .

طلبت الى رجال البوليس ان يحضروا رجلا يحملون النعش فرفضوا . قلت لهم ليس في البيت رجال ، فاجابوا : فلصممه للشمام ! وخرج نعش الفقيد مضمولا على اكتاف النساء !

ومشت الجنازة الفريدة في الطريق فاذا بالشارع كله قد رصف برجال البوليس ، واذا بعين الناس من التوافد والابواب تصرخ ببريق الحزن والالم ، والسخط ، على الظلم المسلح الذي احتل جانبسي الطريق !

وعندما وصلنا الى جامع قيسون للصلاة على جثمان الفقيد ، كان المسجد خاليا حتى من الخدم . وفهمت بعد ذلك ان رجال البوليس قد اقموا الى بيت الله وامورا من فيه بالانصراف ريثما تتم الصلاة على جثمان ولدي . ووقفت امام النعش اصلي فانهمرت دموعي . لم تكن دموعا بل كانت ابتهاجات الى السماء ان يدرك الله الناس برحمته .

البنا ، وشرح ، وغسل ، ودفن . وانطوت صفحة حياته . عادت النساء اللاتي حملن النعش على اكتافهن وعاد الوالد الواله الحزين .

وقبل ان يغشى مدافن حي الامام الشافعي كانت ثلة من الجنود تحاصر الطرق المؤدية الى المقبرة وقوات كبيرة تحيط بمنزل الفقيد لمنع الداخلين او تقيض على الخارجين . تمنع الداخلين ولو كانوا من مرتلي اي للذكر الحكيم ، وتقبض على الخارجين ولو كانوا من جيران الراحل الكريم .

ولقد قبض احد رجال البوليس في ذلك اليوم على رجل من اصمقاء الفقيد متلبسا بجريمة احراز مصحف كان يخفيه في طيات ثيابه فاسلموه الى من يدهم اوامر الاعتقال !

واليوم نسطر قصة جديدة . من قصص الظلم والجهل ظلت مطوية لا يعلم بها الناس .

قصة الصراع العنيف الذي دار بين رجال البوليس وبين جثمان الشيخ حسن البنا .

فقد اشيع ذات مساء ان بعض اصمقاء الشيخ البنا ممن اهتم ان يدفن الرجل بهذه الصورة المزرية المؤلمة ، قد اعتزموا اختطاف الجثة من قبرها واخفاها عن اعيان البوليس . وطير الخبر الى السلطات . فامرت بمضاعفة الحراسة والتأكد من كل شخص يمر بالطرق المؤدية الى مدافن الامام الشافعي .

جنازة قوامها ثمانون رجلا تحاصر بعدها المساجد والمدارس والاماكن العامة

وكان الجنود المسلحون يتناوبون الحراسة بعين يقة وقلوب واجفة مرتعشة ، خوفا من ان يتمكن احد من سرقة الكثر الثمين ، اي حسن البنا الذي لم يعد سوى عظام فخذه بعد ان مزقته الجريضة وعقدت عليه عوائل البلى والنفاء . كفن وعظام . خصصوا فرقا من رجال البوليس للسهر عليها وحراستها خشية ان ينقلها بعض الناس الى مكان يليق بمقامها . وآبى الظالمون الذين كان يدهم الامر الا ان يضطروا الرجل في موته والا ان يحرسوه بيده من عندهم كما كان ولا يزال يحرس شخص في الثالثة منا حيث بعد دفن المرحوم الشيخ حسن البنا تحت عنوان تكفي تلوتها لمن الطالبين المجرمين - وفي القرض على العزين . ومنع الصلاة على جثمان الفقيه ويمنع تلاوة القرآن على روجه . ثم نظرت الصحف التاريخية الاتي . وهو مبتلى من الال ففضيلة الشيخ احمد البنا بالرحم المرحوم الشيخ حسن البنا .

بعد دفن الشهيد

وتنشرت جريدة الكتلة البيانيات التالية بما حدث بعد دفن المرحوم الشيخ حسن البنا تحت عنوان تكفي تلوتها لمن الطالبين المجرمين - وفي القرض على العزين . ومنع الصلاة على جثمان الفقيه ويمنع تلاوة القرآن على روجه . ثم نظرت الصحف التاريخية الاتي . وهو مبتلى من الال ففضيلة الشيخ احمد البنا بالرحم المرحوم الشيخ حسن البنا .

وكان رجال البوليس كلما اشتبهوا في شخص او في جماعة من المارة او قفهم وقتشوههم ، وسالوهم الى اين هم ذاهبون ، فاذا اطمأنوا اليهم - وهذا امر نادر - سمحوا لهم بالانصراف واذا ارتابوا فيهم - وهذا هو الغالب - قبضوا عليهم واودعهم غياهب المعتلات .

ولم نر من رجال البوليس بعض الناس يحملون نعشا وسيرون به بين المقابر ، ولعلم كانوا قد قدموا به من مكان بعيد فليدركوا المقابر الا بعد الفسروب .

فوجيء المسمومين بأسلمة تلصق في الظلم واصوات تامرهم بالوقوف ويوضع النعش على الارض للتحقق من اليات .

ورفع احد الجنود غطاء النعش وسلط عليه ضوء مصباح كهربائي في يده ، ثم امرهم باعادة الغطاء وأن يمضوا في طريقهم ، بعد ان تبين الجندي الذي ان وجه الميت يختلف عن وجه الشيخ البنا !

وهكذا قدر لامرأتان يلقوا نصيبهم من الظلم الذي احاق بالاحياء في ذلك العهد .

وهكذا ظلت المقابر تنعم بالراحة والهدوء منذ الازل حتى جاء هذا العهد فلم يسلم من ظلمه وجوره وخوفه وجهله حتى الاموات الذين هم في رعاية الله وبين يديه .

بعد جنازة البنا

ثم اقتبس ما يلي عن جريدة « الكتلة » وقد نشرته تحت عناوانات مثيرة وممزنة وهي « القبض على البنا - حامد جوده رئيس مجلس حملة قاذبية على المساجد - بعد كل صلاة ! » ثم قالت « الكتلة » : والغالب ان الكاتب لهذا الفصل وما سبقه من حكايات عبيد (باشا) نفسه : نحن لان عجب جنازة الشيخ حسن البنا .

وقد وصفنا لك جانبها بما حدث داخل بيت الشيخ وخارجة . . . وفي ان نصف ما وقع من حوادث اثناء سير الجنازة وبمهرات الى اعتقال مئات من الناس لاسباب غريبة تكاد لا تصنع .

وقد حدثوا هؤلاء المظلومين حثرا داخل غرفة ضيقة عتقة هي بنجين نقطة الامامين القريبة من الدافن ! واليك بعض الاسباب التي اعتقلوهم من اجلها . . .

هذا الشاب الذي ليس رباط علق اسود (كرافته) خداه على ابيه التوفي منذ ايام . لقد ادرك رجل البوليس بطلته انه يليقها خدادا على الشيخ حسن البنا . واسمعت فلتته بطلته ان يكون هناك حبيب اخر دفع بالشباب الى ليم الكرافته السوداء . فهو ان من غير شك من

اشياح البنا ومريديه الذين كانت تتقمهم السلطة الفاشية تتكل بهم اسوا تتكل . . . وقد اودعوه السجن ثم المعتقل رهن التحقيق !

قراءة الفاتحة . . جريمة !

وذلك للرجل الذي اطلت من جهته وصغيفه وعينه اثار اللكمات . . . ياله من مجرم خطير !

تصوروا ان احد رجال البوليس خطبه يتمتبه الفاتحة من احدى اللواتي اثناء سير جنازة الشيخ الريمية ، فقصده اليه واقتاده من بين اطفاله وزوجته والسلاح في ظهره مستعد ليسكت اذا حاول المقاومة او الفرار . وفي مخفر البوليس سالوه عن صحة التهمة وهل قرأ حقا على روح الشيخ البنا ! فاجاب بالاجاب وهنا ازحمت الالك والقبضات

والاقدام فوق وجهه وجسمه ! . . . ولماذا قرا الفاتحة ؟ فاجاب الرجل : ان من شعائر الدين ان تقرأ الشهادتين عندما يمر ميت وان تقرأ الفاتحة على روحه .

وصرخ احد رجال البوليس وقد استقرت يده على وجه المسكين لتصاصه بحرارة وهو يقول : - كان لازم تعمل حثلي النهارده يا ابن ال . . .

وهنا تمسك عما نطق به رجل البوليس المهذب . . .

فصاح المتهم البريء الذي كان احترامه لشعائر دينه ذنبيا لا يتفكر قائلا : وهل في قراءة الفاتحة جريمة يعاقب عليها القانون ؟ ومرة اخرى . . . ازحمت الالك والقبضات والاقدام فوق وجهه وجسمه واغوى عليه .

واقاق ليجد نفسه في الغرفة الباردة المغتة مع عصابات آخرين ويده مكبلتان بالحديد من خلاف - اي والله من خلاف - لارساله الى المعتقل بلا محاكمة ، فقد كانت جريمة لا تقدر في رأي ابراهيم عبد الهادي باشا ان يقرأ مسلم الفاتحة على روح ميت تم جنازته امامه . . . جريمة بلغ من بشاعتها ان يرسل من يرتكبها الى المعتقل بلا محاكمة لانه لم يجد في القانون عقابا يمكن ان يكون جزاء عادلا ان يقرأ الفاتحة على روح ميت ! . . .

لقد خلع الاستاذ حامد جوده رئيس مجلس النواب للحل السواد الذي كان يليق خدادا على محبوبه القرائشي باشا في ذلك اليوم بالذات حتى لا يقال انه حزن على مقتل الشيخ البنا فيلاني بعض المتاعب من البوليس !

ولا تحسب ان هناك سببا اخر دفعه الى ان يخضع للتزوير في ذلك اليوم بالذات حين لم يكن قد اقتضى على مقتل القرائشي باشا اكثر من ثلاثة واربعين يوما ! !



وشن البوليس في ذلك اليوم حملة عنيفة على المساجد في العاصمة . فكانوا لا يسمحون لاحد بالصلاة او العبادة بعد الصلاة مباشرة . وان احد حدثه نفسه بان يطيل في الصلاة فانه يكون بد اورد نفسه موارد التهلكة وعرض حروقه للضباب وشخصه للتفكيك . واولاه واستر للتشريد والجوع والالم والدموع .

وكان بعض رجال البوليس ممن وهبهم المولى رقة قلب عبد الهادي باشا يستنكرون ان يخلعوا احديهم اثناء دخول المساجد فكانوا يقتحمونها باحدثهم القذرة يطاون المسجد يتعاملهم غير مراعين حرمة المسجد ولا كرامة المصلين . ولتفصيل القاريه شغفا واقفا بين يدي الله يؤدي فرائض دينه ، فاذا بعضا غليظة او غير غليظة تنهال عليه واذا برجال البوليس يدفعونه من بيت الله الى منى الطور وعيون موسى يصعدها سينا ارضاء لعين عبد الهادي باشا .

نايليون اعزل

ان دخول المساجد بالاحذية والنعال امر لم تشهد مصر منذ كانت المساجد سوى في عهدين .

المرة الاولى في عهد نايليون يوم وطئت خيواله - ولعلم كانت جامعة - ضمن الجامع الازهر ، وقد اعتزل نايليون لهيئة كبار العلماء وتامس لهذا الحادث . ولمرة الثانية بل مئات المرات حدثت في عهد ابراهيم عبد الهادي باشا ولم يحسنر لا له ولا للناس - انتهى كلام جريدة الكتلة .

ان منع الناس من شهود الجنازة ومن التحزية قد ولقت على شي منه بنفسي ، وذلك ان خبر مصروع

للاستاذ محمد علي الطاهر

الشهيد البنا لم اصرف به الا من صف المصباح - ويا له من صباح ، فلم اترو لحظة بان المرحوم قد اغتيل غدرا وان لعصابة ابراهيم باشا عبد الهادي اطلعا على اغتياله اخذا بثار رئيس وزارة عهدهم محمود فهمي القرائشي باشا على من منهم ان الاستاذ البنا هو الذي اوعز بقتله !

وقد بادرت الى التليفون اسأل بعض الاصمقاء عن موعد الجنازة لشهيدا جميعا فقالوا ان الفقيد قد اسلم الروح عند منتصف الليل وانه دفن في الصباح المبكر بأمر الحكومة حتى لا تقع مظالمات او اضطرابات ، فلم استغرب هذه اللطائف من وزارة « عهد » مغفوبا عليها من الامة . ولقد لطفت سمعتها بدم رجل عظيم كالاستاذ البنا ، الذي يحكم له كل من عرفه بالانصاف والرياسة واستمالة التفكير في الاميان بقتل احد ، لا القرائشي ولا سواه . . .

كان مكتبي في تلك الليلة حافلا بالزائرين اكثر من كل ليلة . وكان الحديث كله حديث جريمة قتل المرحوم البنا ، وكان كل منا يعزي الاخر ، وقد اقترحت على الحاضرين ان تقوم جميعا ونذهب الى سراق التفتية المعتاد في مثل هذا الظرف ، فقالوا ان الحكومة منعت اقامة سراق للغزاة ولذلك جئنا لتبادل العزاء عندك .

الى دار حسن البنا

وقبل منتصف الليل لم يبق في المكتب عندي الا الاستاذ محمد عبد العريان وكان من زملاء الفقيد في الدراسة ، فكان بيكي صديقه بكاء شديدا .

قلت له ما رايك يا فلان في ان نذهب الان الى منزل الفقيد لتعزية والده واهله فقال هذا حسن ومعا بنا ، فركبنا سيارة الاستاذ العريان فاذا بحي الطبية الذي فيه دار المرحوم البنا مظلم الجنبات مظلم الاضواء ، وكانت الدكاكين كلها مغلقة ، فاطلقنا انوار السيارة فاذا بالجنود باليستهم السوداء يلوجون في ذلك الظلم كالاشباح ، وبأيديهم البنادق مشرعة ، واذا بهم يقبسون لنا في عرض الطريق سدا . ويشيرون الى السائق وبالاتجاه السبي فيسند اجهامنا ، فتعجبنا من حسنة الاحتياطات واترنا الى السائق ان يدور ويدخل المنطقة من شارع اخر ولكن ما يكون ، ولكن الشرطة لم تسمح للسيارة بالحركة الا اذا عادت من حيث آتت والا .

والا فانهم يطلقون علينا النار . عند ذلك رجنا ونحن نحمد الله على انهم اكتفوا منا بالرجوع بدون اطلاق رصاصا !

مواقف الشعوب الإسلامية في حرب رمضان

قبل أيام جاءتني ابنة لي بمجلة (الاسبوع العربي) وهي تشير الى مقال فيها بعنوان (ماذا كانت الكتلة الإسلامية أقل تأييدا للحرب من الكتلة الأفريقية والأوروبية والاشتراكية...) ثم قالت: هذا كاتب يحمل اسم مسلم، بل ويتنسب الى انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يتورع ان يحارب الاسلام!! ويتسمت لغز سرور، وأنا اقول لها: الذين يحاربون الاسلام كثيرون يا ابنتي... منهم المنحدرون من اصحاب الصحابة، وبينهم مشايخ يمشون تحت اقل العمام وزنا... ولكنهم جميعا يلتفون على نقطة واحدة هي: ان قلوبهم فرغت من قداسة هذا الدين، فسهل عليهم ان يبيعوا انفسهم للشيطان...

ونحيت المجلة الى جانب من مكتبي، ريثما افزع من بعض البحوث الأكثر أهمية... ثم لم يتج لي ان اعود الى ذلك المقال، ذي التزويقات الكثيرة، الا بعد وقت غير يسير... وعلى الرغم من انني لم اعثر فيه بجديد من التفكير للاسلام والنقمة من روابطه، التي لا يمكن ان ترخي اليدين انسلاخا منه، واندفعوا بكسل طاقاتهم لتقويه سمعته، والاهواز على البقية الباقية من وشائحه، فقد وجدتني اطلل الوقوف على مفاصلاته التجريفة جدا... ان كانت انموذجا مضجرا من ذلك الهجوم، الذي واجهه الاسلام في اعقاب محنة حزيران ١٩٦٧م، يوم قذفت الماركسية والصهيونية بالذكريتين نديم البطار وصديق المعلم، ليضربا بالناس من على منابر لبنان: «ان مرد الهزيمة الى ما تركه الاسلام من رواسب غيبية في نفوسهم، وان للنصر موقف على تجردهم نهائيا من هذا الدين...»

والحق ان منشء مقال (الاسبوع العربي) محمد جابر الانصاري الذي لم اعثر له على ذكر بين قبل، لم يكن صريحا في الكشف عن عداته للاسلام بالقدر الكبير الذي تجلى في حملات سلفه، ان اكتفى بالذوران حول فكرة واحدة هي: انكاره ان يكون للكتلة الإسلامية أي دور في حربي الصراع ضد العدو وانشاء حبيب رمضان ١٣٩٣هـ وقد بذل قصارى جهده لتركيز هذا الحكم خلال اثني عشر جولا من صفحات المجلة الواسعة... ولكن يستمر على ادعاء المراجعين من العلم بجهاري الاكبر راج يشارون بمفاتيحه مختلف الجهات التي تنسب اليه

الاسلام، ولو اسما وزورا، مقارنا بينها وبين الاتجاهات الاخرى، وبخاصة اليسارية منها، ليخرج من ذلك بالتركيز على فراغ الدعوة الإسلامية الحديثة من أي مردود يمكن الاعتماد عليه...

١- من المغالطات الموضحة التي يستر وراءها هذا الكاتب ذلك الزعم الذي يريد ايهام القراء بان ثمة تكتلا اسلاميا اثبت فشله واخفاقه اثناء حرب رمضان... وهو ادعاء مردود بفقدان هذا التكتل على مستوى الحكومات، ان ليس في اي بلد اسلامي رجل واحد يستطيع القول بان ثمة تجمعا اسلاميا من هذا الطراز... بل الواقع هو عكس ذلك، لان اجهزة الحكم في جميع هذه الاقطار قائمة على اساس التزويق المستمر لروابط الامة الإسلامية، ومرد هذا الى ارتباط كل حكومة - الا من رحم الله - بواحد من الانظمة التي تتنازع السيطرة على العالم، حتى الحكومات الضالعة مع النظام الواحد منها لا يسمح لها بتنسيق العلاقات فيما بينها وبين زميلاتها على مستوى القارية الإسلامية... وهي حجة يارزة ليس بوسع احد طمسها مهما بلغ من التشويش والتوهيش... وماعدا ذلك من الحركات الإسلامية في اي بلد يحكمه اولئك الطواغيت، فانما مصدره العناصر المؤمنة من صميم الشعوب المقهورة، تقامر بحياتها في كل مناسبة تقتضي اظهار العاطفة الاخوية نحو المواطن الإسلامية للثورة... واذا حدث ان اشترك اي حاكم لهذه الشعوب، في مؤتمر او عمل يحمل الطابع الإسلامي، فاما تزلزالها من العامة من المسلمين، او محاولة تثبيط الجهد الانساني وصرفه عن طريق الصحيح، او تنفيذ لخطط مرسوم باليدي المحركين لهم من طواغيت الانظمة المتنازعة...

٢- على الرغم من جو الارهاب الذي تهيئه المتناصرون الإسلامية الواحية فهي لا تقدم وسيلة لترجمة مشاعرهم عندما يخشون الخطر بأي جزء من ديار الاسلام... وقد تجلى ذلك بارض بياض في مختلف المناسبات، ولعل الكاتب نفسه على علم بمجهود السرية الإسلامية التي تبذل من يوغوسلافية للمشاركة في الدفاع عن فلسطين عام ١٩٤٨م... وهي التي استشهد معظم افرادها في كمين نصبه لها

بعض الذين كانوا يزعمون انهم زاحفون للجهاد، فدفعوا بها لقمة سائفة لنيران العدو حتى لم يبق من افرادها سوى المشوهين الذين يعيش بعضهم في دمشق، والا العشرات الذين لجأوا الى بلد عربي اخر، فساقهم الطغيان الى مشافق الحليف العظيم بروتس تيت... وقد شهدت تلك الحرب غير اليوغوسلافيين المسلمين اشقاتا من العناصر الإسلامية غير العربية، شاركت دماؤها الطاهرة في ارواء ارض الشهداء، مع دماء الخالصين من ابناء فلسطين وغيرهم...

٣- بين يدي الان رسالة مؤثرة من اخ اندونوسي عزيز، يحدثني فيها عن اسباب تخلف زعيمها الكبير الدكتور محمد ناصر عن الحج المأثرت... فيقول: «لقد اصيب في رمضان وهو في غمرة نشاطه بمواجهة احداث الصرب وما ينبغي ان يتخذه مسلمو اندونيسيا تضامنا مع اخوانهم في الشرق العربي... اصيب في ذات القلب، وظل مكبا على مكتبتي في ما كنا نطله اغشاء واذا هو اغشاء تداركها الله بطله، ان نقل الى المستشفى، حيث حجب عن الناس في معالجة استمرت ٢٥ يوما سمح له بعدها بالعودة الى منزله على ان يواصل العلاج يوميا والكشف اسبوعيا...»

ثم هاهي ذي باكستان تتابع خطاها لتأييد الصرب، فتدعو الى مؤتمر اسلامي يتقضى اجدي الوسائل لتحقيق كرامتهم واستنقاذ حقهم، وارجعها عيه تنوء به اعصاب الفولان، فهو يوجه مسيرة المقاومة للانحرافات السياسية ضد الاسلام، وقبل ان يفيق منها لوجيء بحرب العاشر من رمضان... وهو مشفق من نتائجها ان تكون سلبية... لقد كان يتنقل من اجتماع الى اجتماع ومن لجنة الى لجنة... لمساعدة ضحايا حرب تحرير فلسطين والسجد الاقصى، ويستثير الهمم لجميع التبرعات واخصها بلازما الدم... وهذه حقائق ان ثبت فعلى مدى تقاع الشعب الاندونيسي السلم يقضي اخوانه في كفاحهم لانقاذ الكرامة التي مرعها الطغيان الداخلي... لا العدوان الخارجي... بحلول المدة منذ عام ١٩٤٨م ومع ذلك ياتي من قبل الانصار من ينكر على الاسلام صلاحيتهم للحياة والجميع الطاقات ومؤثر عليه كل نخلة حتى الشيوعية والصليبية والوثنية عبدة الانسان والاديان

٤- ايران التي اسرفت ملطاتها الحاكمة في مجاملة عدوتي الاسلام اميركة ولقيطتها اسرائيل حتى رزيت ان تمدما بالنفط... كما يقول الكاتب - وبلا اعتراف الدبلوماسية، وما يستتبعه من العلاقات، هذه السلطات لم تستطع تجاهل صلاتها بالاسلام، فكان لها من المواقف المؤيدة ما لا يحده الا ضير ينكر ضوء الشمس... ففي حرب حزيران ١٩٦٧م، قدمت للاجئين الجدد عدة الاف من الخيام وما يعوزها من العون الصحي.

للاستاذ محمد المجنوب

وانشأت لهؤلاء قري مبنية في الارمن... وفي حرب رمضان استخدمت مئة طائرة لنقل الامدادات العسكرية الى جبهات القتال... ومواقف ايران في المحافل الدولية لا تقل حرارة وتوكيدا لحق العرب من العرب انفسهم... فبأي حافز تندفع ايران الى كل هذا اذا لم يكن هذا الحافز هو الاسلام ومراعاة عواطف الواقعيين تحت سلطانها من المسلمين...

٥- وقبل ايام قليلة اعلن حاكم باكستان بوهو ان سلاح الجو الباكستاني قد شارك فعليا في معارك رمضان، مفارما بمصالحها وعلاقتها الدولية... وطبيعي ان تصريحا رسميا كهذا ليس من اليسير على مغالطات كاتب الاسبوع العربي نقضه او تزعم تكذيبه...

ثم هاهي ذي باكستان تتابع خطاها لتأييد الصرب، فتدعو الى مؤتمر اسلامي يتقضى اجدي الوسائل لتحقيق كرامتهم واستنقاذ حقهم، وارجعها عيه تنوء به اعصاب الفولان، فهو يوجه مسيرة المقاومة للانحرافات السياسية ضد الاسلام، وقبل ان يفيق منها لوجيء بحرب العاشر من رمضان... وهو مشفق من نتائجها ان تكون سلبية... لقد كان يتنقل من اجتماع الى اجتماع ومن لجنة الى لجنة... لمساعدة ضحايا حرب تحرير فلسطين والسجد الاقصى، ويستثير الهمم لجميع التبرعات واخصها بلازما الدم... وهذه حقائق ان ثبت فعلى مدى تقاع الشعب الاندونيسي السلم يقضي اخوانه في كفاحهم لانقاذ الكرامة التي مرعها الطغيان الداخلي... لا العدوان الخارجي... بحلول المدة منذ عام ١٩٤٨م ومع ذلك ياتي من قبل الانصار من ينكر على الاسلام صلاحيتهم للحياة والجميع الطاقات ومؤثر عليه كل نخلة حتى الشيوعية والصليبية والوثنية عبدة الانسان والاديان

٦- ولقد نشرت جريدة الشهاب اللبنانية في ٨ ذي الحجة ١٣٩٣هـ تلك القصة الرائعة عن قطع نيجيرية ذات الكثرة المسلمة علاقتها باسرائيل... فاذا هي تكشف سرا لا يسر كاتب الاسبوع العربي ولا مجلته... ان اوضحت ان تلك الخطوة المباركة انما تمت تحت ضغط العالم الاسلام النيجيري... اي بكر جومسي، ومساندة القادة المسلمين في جيش نيجيرية، الذين كرهوا يعقوب جاون على مخالفة اميركة والاندماج في موجة المقاطعة لاسرائيل، التي عمت القسرة باجمعها، فاضطر مكرها لسلوك هذه السبيل على الرغم من ارتباطاته الصليبية بالجهات التي لا ترعى ان يتحقق للمسلمين على يده اي خير...

٧- واخيرا هذا الخبر الذي ما يزال العالم امام ذيل... ذلك هو احتجاز الثلاثة المسلمين للسفينة اليونانية في مرزا كراتشي، ان اعلنا انهم لن يفرجوا عن ملحقها الا بان تفرج السلطات اليونانية عن الثلاثين الموريين اليونانية... الذين اختيرهم في السفينة اليونانية... فما الذي حدا هؤلاء المسلمين -

حسان

كان الربيع يشرف على نهايته عام ١٩٤٥، وكانت شوارع البلدة الواحدة مقفرة فلقد كان الاضراب شاملا... وكان رصاص الرشاشات يلعلع بين الغينة والاخرى ليتذكر اهل البلدة الصغيرة ان الاستعمار الفرنسي يابى الجلاء الا بعد ان يسرق الارض... ومن عليها - ان استطاع - ففوات المرتزقة المحاصرة في تكتلاتها على التحرش بالمدينين العزل واصطياد المارة... ولقد سقط قبل ايام العديد من المدينين الشهداء على يد المرتزقة التي جمعها للفرنسيون من الاقليات العرقية والطائفية...

... وفي اواخر الخمسينات من هذا القرن - حين كان حسان في مرحلة دراسته الثانوية - بذات مراكز «التربية» خطبها المشوش لاكار الناشئة... فلقد زورت النحلة الحاكمة التاريخ وحاولت تعليم الطلاب الخون بدل العزة، والنفاق بدل الجراءة في الحق، والديماغوجية الفوغائية بدل التفكير المنطقي السليم، والدعوة لديمقراطية الفرد والدولة بدل حكم الشورى، وكى مسنده المفاهيم الخاطئة المنكرة حار: تصاب «التربية»!! من الانتهازيين تدريسها للطلاب تحت شعار «الوحدة»، وانجرف في نيار هذا الشعار المحب لكل قلب كثير من الناس - مرافقين وبالقين - عن حسن نية

اشتراكية والاحاد... تعالى الله عما يقول الظالمون...

٦- ولقد نشرت جريدة الشهاب اللبنانية في ٨ ذي الحجة ١٣٩٣هـ تلك القصة الرائعة عن قطع نيجيرية ذات الكثرة المسلمة علاقتها باسرائيل... فاذا هي تكشف سرا لا يسر كاتب الاسبوع العربي ولا مجلته... ان اوضحت ان تلك الخطوة المباركة انما تمت تحت ضغط العالم الاسلام النيجيري... اي بكر جومسي، ومساندة القادة المسلمين في جيش نيجيرية، الذين كرهوا يعقوب جاون على مخالفة اميركة والاندماج في موجة المقاطعة لاسرائيل، التي عمت القسرة باجمعها، فاضطر مكرها لسلوك هذه السبيل على الرغم من ارتباطاته الصليبية بالجهات التي لا ترعى ان يتحقق للمسلمين على يده اي خير...

٧- واخيرا هذا الخبر الذي ما يزال العالم امام ذيل... ذلك هو احتجاز الثلاثة المسلمين للسفينة اليونانية في مرزا كراتشي، ان اعلنا انهم لن يفرجوا عن ملحقها الا بان تفرج السلطات اليونانية عن الثلاثين الموريين اليونانية... الذين اختيرهم في السفينة اليونانية... فما الذي حدا هؤلاء المسلمين -

محافظا، ودودا صادقا شجاعا، له من خصال الفروسية احسها: النجدة والوفاء وحب الحرية والاباء، لا يسكت على خيم ولا يستكين لظالم يحيق به او باهل مجتمعه... وكلمة مختصرة كان... مؤمنا حقا، ياهم اسلامه عقيدة وعلا وعبادة وحياة، يعقل ثم يتوكل، واجبه لدايته لخصاله الحميدة ومساعنته لكل محتاج...

... وفي اواخر الخمسينات من هذا القرن - حين كان حسان في مرحلة دراسته الثانوية - بذات مراكز «التربية» خطبها المشوش لاكار الناشئة... فلقد زورت النحلة الحاكمة التاريخ وحاولت تعليم الطلاب الخون بدل العزة، والنفاق بدل الجراءة في الحق، والديماغوجية الفوغائية بدل التفكير المنطقي السليم، والدعوة لديمقراطية الفرد والدولة بدل حكم الشورى، وكى مسنده المفاهيم الخاطئة المنكرة حار: تصاب «التربية»!! من الانتهازيين تدريسها للطلاب تحت شعار «الوحدة»، وانجرف في نيار هذا الشعار المحب لكل قلب كثير من الناس - مرافقين وبالقين - عن حسن نية

اشتراكية والاحاد... تعالى الله عما يقول الظالمون...

٦- ولقد نشرت جريدة الشهاب اللبنانية في ٨ ذي الحجة ١٣٩٣هـ تلك القصة الرائعة عن قطع نيجيرية ذات الكثرة المسلمة علاقتها باسرائيل... فاذا هي تكشف سرا لا يسر كاتب الاسبوع العربي ولا مجلته... ان اوضحت ان تلك الخطوة المباركة انما تمت تحت ضغط العالم الاسلام النيجيري... اي بكر جومسي، ومساندة القادة المسلمين في جيش نيجيرية، الذين كرهوا يعقوب جاون على مخالفة اميركة والاندماج في موجة المقاطعة لاسرائيل، التي عمت القسرة باجمعها، فاضطر مكرها لسلوك هذه السبيل على الرغم من ارتباطاته الصليبية بالجهات التي لا ترعى ان يتحقق للمسلمين على يده اي خير...

٧- واخيرا هذا الخبر الذي ما يزال العالم امام ذيل... ذلك هو احتجاز الثلاثة المسلمين للسفينة اليونانية في مرزا كراتشي، ان اعلنا انهم لن يفرجوا عن ملحقها الا بان تفرج السلطات اليونانية عن الثلاثين الموريين اليونانية... الذين اختيرهم في السفينة اليونانية... فما الذي حدا هؤلاء المسلمين -

وصدق طوية بخاصة من كسست مفاهيمهم التي رضعوها منذ الصغر لا تتنافى في جوهرها مع دعوة الوحدة، وكان لحسان حيد في هذا التيار فهو عربي مسلم والاسلام مبني على وحدة الخالق ووحدة المجتمع المسلم، ولم تظهر لكثير من هؤلاء الطيبين المؤمنين المخدوعين «عورات» الحاكمين ولا الايدي الاجنبية القذرة التي كانت وراءهم تشد الخيوط فيتحركون... وتخطط فينفون، وكان لحسان جولات صادقة في ميادين العمل للوحدة ادت به للسجن الموقت اكثر من مرة...

وكت حين القى حسان، بعد ان نال شهادته الجامعية، استانس بمجلسه وحديثه واقدر له اندفاعه المخلص واعجب بيناميكيته الدائمة الدائبة على خدمة من حوله، وعلى محاولاته العنيدة للاسهام في عملية «التغيير» التي نريدها جميعا... «التغيير» نحو الافضل واعادة صياغة الفرد والمجتمع وعلاقات الناس بعضهم ببعض على الاسس الصحيحة من اخوة العقيدة، فالتناس سواسية... ولدتهم امهاتهم احرارا، ولقد كرمهم الله ليكونوا خلفاء في الارض وعلى كل فرد ان يسقي لقوة جسمه ونفسه وان يحافظ على حريته وتميزه ضمن اطار الجماعة، والناس شركاء في مصادر الثروة الطبيعية في البلد في فترات الرخاء، اما فترات الشدة فالتناس شركاء في كل شيء، والزعامة والحكم مسؤولية كبيرة يتقريبها المسلم التقى ولا يطيلها... ولكنه لا يتبرح منها اذا نال بيعة الناس...

ولم يكن حسان ملتزما بآطار حركي معين، كان يعيش دائما الطيبين الواعين من الشباب المؤمن ويلتقي بهم ومعهم بالفكر والامانة، ولكنه لم ينتسب لأي تنظيم، وربما كان له عذره في ذلك... وكت اتبادل الاحاديث مع حسان عن الواقع المؤلم، وكان يعجب - مثلنا - للموازين المقلوبة في هذا الزمان، وكان يقول لي: كيف تقدر لي هذه الاوضاع الغريبة؟ رجل المستعمر يستكسر والياتة وبقي بالفكره واجهزته؟ بل لقد أصبح اذنايه قادة «الراي» و«اولي الامر» - فسي البلد، وما الذين جاهدوه فهم الان في قفس الاتهام... فرج الله كرتك - يا حسان - كيف اتسمى اسئلك الذكية وانت تحاول ايجاد مخرج للقيام بالتغيير الجذري الذي نريده، التغيير الذي يعيد الحق الى اصحابه ويعيد الارض لابنائها البررة، ارض المسلمين التي رويت بدماء الشهداء... مرور السنين في جهاد متواصل

تحكمها اليوم نفوس اجنبية... شياطين وطنية، وتدير امورها فئات هجينة... اما الطيبون من ابناءنا فقد ضربوا في الارض مهاجرين، والصوفة الباقية سجناء مقيدة...

وكت في منفاي الاختياري انتظر كل عام رسالتين من حسان، احدهما في عيد الفطر والاخرى في عيد الاضحي، تحلاني الى الايام الماضية التي كان فيها الفتى الياق حسان يتابع باهتمام وحماس، كفاح اخوة العقيدة في محبسط البلدة الضيق، لنشر الوعي وحث الهمم والعمل لحياة كريمة افضل... وكانت اجوبتي على رسائل حسان مقتضبة قصيرة حفا لسه من زبانية السوء الذين دابر غلى سحق النفوس الغضة خوفا من ثورتها التي ستفج - متى قامت - بكل باطل وتبني على انقاصه... مجتمع الحق والقوة والحرية...

... ومر عيد الفطر ثم جاء عيد الاضحي، ولم اسلم من حسان ما كنت انتظره بلقيسة، ولم استغرب عندما حمل لي البريد الخبر: دخل حسان سجون الظالمين مع العديد من امثاله الكافحين المقاديين، ولله راجع في سجنه الان ذكريات الماضي القريب واحداث ربع قرن مضى شهد اشجع انواع التزوير الفكري وافصح ماسي المجتمعات العربية في هزائهم خارجية وداخلية متتالية، والظلم البشريه التائه في تلك المجتمعات لا تعرف ليجلها النصر من الهزيمة... ولا تزال الايدي الاجنبية القذرة - اياها - تحرك المثلثين الحاكمين في اضمح «تراجيديا» عرفها العرب...

... لعل حسان يعي الان بوضوح معالم الطريق، ويطمئن قلبه الى انه وامثاله معنا في طريق واحدة طريق الحق والقوة والحرية... ولا بد انه يعلم الان ان سجنائه هم انفسهم الذين رجوا لصندوق اهل ومواطنيه رصاص غزير تحت علم الاستعمار، يوم مولده بالذات...

... حماك ورعك يا حسان، فبر واثما منك ما دمت معه، واثنا العمة الصالحة والدتك بجهادك فلقد شربها الله به، وكانما وضعتك - يا حسان - يوم جهاد نادرة حياتك كلها للكفاح في سبيل الحق...

والى روحك الحرة المؤمنة في جسمك المرقع المغفل يا حسان تحية من كل اخ مؤمن غامل، ووعاء مخلصا لرب العالمين ان يثبت على الحق دائما... والله مع الصابرين ولا بد للبل ان يتخلصي... والصبح بوعينا...

أبو اسامة

هكذا من المرح

إسلام عمر رضي الله عنه

واخذ الاسلام يزحف الى قلوب القرشيين ببطء شديد ، ولكن نور الاسلام اخاف الجبابرة وزعزع اركان كل الطواغيت فعملوا على اخضاع حذوة الحق ويأبى الله الا ان يتم نوره وينصر الحق

شعر : عبد الغني احمد العقلة

واتباعه وببطل كيد الكافرين ، وفي هذه الاثناء وفي طريق من طرق مكة يلتقي نعيم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فيدور بينهما الحديث التالي

نعيم الى اين تمضي في طريقك يا عمر ؟

عمر
اقلت الى اسحق علي اراهم
نعيم ائت علي عهد اللذان وقد مضى ؟

عمر
كلام ابن عبد الله ذي الدين السدي
هسهه احلام الرجاء من السورى
نعيم الا نعم لو الحق فيما يقوله
عمر الصبا جهرا يا نعيم ؟

نعيم
عمر يطعمه

الا انك في ذات يوم مجندل
واقبل فيه انذاك محمدا
يخبر الى سيف المتوشع به
نعيم ويده على رجه

غرتك نفسك يا عمر
فدع المجاز جانيبا
ان ابن عبد الله ذو
اهل اللبى اشاوس

لا ترتجى منهم مالا
الذهب لبيبتك اولا
عمر او اهل بيتي اسلموا ؟

نعيم يا لاس اخذته اسلمت
تبع الرسول المصطفى
عمر يا ويلهم في ذلهم
يتركه ويجري الى بيت اخيه

وهذا في دار فاطمة بنت الخطاب اخت عمر هذا يجلس خباب بن الارت
- وهو احد المؤمنين - الى فاطمة وزوجها سعيد بن زيد يقرأ بينهما
قرآنا من صحيفة ..

خباب يقرأ : « طه » ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا لتذكروا
ان يخشى ، تزيلا من خلق الارض والسماوات العلى ، الرحمن على
العرش استوى ، له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الترى ، وان تجهز بالقول فانه يعلم السر واخفى ، الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى ..

سعيد يلتفت الى الباب
يكفيه خباب ؟ هذا الحص من عمر
خباب ينفض في الحال مرتعا
يا ويلها ان اتى والسر مطلبه

فاطمه
تأخذ منه الصحيفة فتجملها تحت فخذها ويسرع خباب الى المذبح
ليغيب فيه

في مخدع البيت لا تظهر له طرفا
عمر يدخل
ما ذلك الصوت ما جئت يا كسم ؟

سعيد
عمر يا خاسرا 1 ابن فضل اللات علكم
حتى التعت طريقا لا قوام بها

فاطمه تقوم الى اخيها عمر لتدع زوجها
كفالك ضريبا

عمر
سعيد وفاطمة في تجد وشجاعة
عمر يرى الدم يسيل من راس اخيه فيرق قلبه

فاطمه تتناول صحنها وتريد ان تمضي
لم لم تسلم يدعوه
عمر من السفينة مضي

فاطمه فيها نحن اموتينا
عمر فاوليبي بعض ما
فاطمه لكنا نخشاك يا هذا

عمر
لا تخافا ههههه في

ذات الهداية والاعجاز والعمل ؟
قللنا ذلك التلقيم ؟
فسي نياجيس الظلمين
بالى به هذا العلم
عليهنا

منسبند كسم ؟
عهد ابي ذي قيسم

فاطمه تظهر قبل ان تمدد اليها

عمر سافلت يذهب الى بعض البيت
سعيد لماطمة هل ترين له سبيلا
فاطمه لعل الله هاد فيه قليلا

خباب يخرج من باب المذبح ويهمس
دعاني للخروج الود عنه !
فاطمه

الرجو منه امنا واحتراما
سعيد يرى عمر مقبلا
دعي هذا الكلام فقد اتانا

عمر يعود ويشير الى الصحيفة

فاطمه تطيح الصحيفة
عمر يقرأ : « الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ، وهل اتاك
حديث موسى ان راي نارا فقال لاهله امكلاوا الي التست نار العلي اتكم منها

يقبس او اجد على النار هدى فلما اتانا ثودي يا موسى ،
فاطمه تنظر الى سعيد وينظر سعيد اليها وقد رايها من هيئة عمر ورقة صوته
ما استبشرا له

عمر كالخاطب لنفسه
ما احسن القول في هذا واكرمه

خباب ينصت خلف باب المذبح فما ان يسمع عبارة عمر حتى يخرج صائحا
الله الله بعد الكفر يا عمر !

وعظمة الليل في دنياك تحسرس ؟
من امه ، فالى ما الجهل مستعر ؟
وان تركت فخير الامر ما تدر

فدوتك الدين والايمن يا عمر
عمر : يكر -
ماذا تقول

خباب مستحشا اياه صوبا لا نزاع به
عمر يرفع راسه
الى سائيه يا خباب مقبعا

خباب يميل في الصفا يدعو لدعوته
عمر ياخذ سيفه فيتوشحه ويمضي
وهناك في دار الارقم بن ابي الارقم

الله عليه وسلم باصحابه خفية ، وبينما
ابو بكر : من يطرق الباب ؟
حمزة بعد فترة صمت للنظر اليه اذن

يذهب علي بن ابي طالب فينظر ثم يعود فزعما
علي للذي وهو فزع
يا سيد الخلق ، طرق الباب من عمر

فوشح السيف
ابو بكر في خوف يا ربى عليك به
رحمك يا رب فارحم ضعفا ايدا !

محمد يكبر : عمر ؟
حمزة
ان كان يرجو خلاصا من ضلالتك

وان طفى ويغى فالسيف يلجمه
محمد « اذنت يذهب علي وخاله رجال من الاصحاب يلتمون الباب لجرم
ليدخل عمر ويقف في المكان نمشا واجما ينظرون في القوم

محمد يتجهز اليه حتى يلقاه فياخذ جميع رداءه ثم يجذبه به جذبة شديدة :
« ما جاء بك يا ابن الخطاب ، فوالله ما اري ان تنتهي حتى يزل الله
بك قارة »

عمر ما جئت الا لاسلام بطهرتي
محمد يرسله منتبها « الله اكبر ! الله اكبر ! الله اكبر »

ابو بكر فسي تروح
الله اكبر هل اسلمت ؟

الجميع فيما لاحاب النبي في روح يا لفتي اعزه الله وهو اليوم يحلف
فذاك حمزة في له وذا عيسى
سيفان عن اسلام كل اذى

محمد ينصت صدى رجم « الحمد لله قد هداه الله يا عمر ادع الله لك
باليات »

من رجس شرك ، ونور الله مؤلف

من رجس شرك ، ونور الله مؤلف

من رجس شرك ، ونور الله مؤلف

من رجس شرك ، ونور الله مؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي قل
لزوجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك لدنى ان
يعرفن فلا يؤذين وكان
الله غفورا رحيمًا .



قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم :

يا اسماء ان المرأة
اذا بلغت الحيض لم
يصح ان يرى منها الا
هذا وهذا . وأشار الى
وجهه وكفيه .

ماذا تعرفين عن الحجاب

ومسلمة اليوم لتجاذبها تيارات
شنى .. وتشد عليها ضغوط
كثيرة .. لهذا نجد الكثيرات من
المؤمنات اللواتي لا يستطعن ترجمة
ما في قلوبهن من ايمان الى عمل
ظاهر ملموس .. ربما لضعف
في الارادة او لجهل بواقعية اللباس
الاسلامي وامكانية ارتدائه في كل
مجال ..

فاليك ايها المسلمة اقول : ان الله
عز وجل عندما ختم تشريعه للبشر
بشريعة الاسلام الشاملة وضع
لسر المرأة حدودا لا يجوز مطلقا
تجاوزها .. والله سبحانه وتعالى
اعلم بمصلحتنا منا ، ولم يضع
لنا ما وضع ممن
تشرع الا لتنظيم الحياة بما يحقق
لنا السعادة والاطمئنان (وما كان
لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من
امره ومن يعص الله ورسوله فقد

ولا يدين زينتهن الا ما ظهر منها)
.. انه امر من الله عز وجل
للنساء باخفاء الزينة وعدم ابداء
الا ما ظهر منها . وقد توسع
البعض في تحديد معنى (ما ظهر
منها) وضيق آخرون . ولنا هنا
بصدد مناقشة ما اختلف عليه علماء
المسلمين من جواز كشف الوجه
والكفين او عدم الجواز ، ولكننا
اريدنا في هذا المقال ان نساعد
اخواتنا المسلمات اللواتي لم
يتبلور في اذهانهن بعد اللباس
الاسلامي المناسب ..

انه لمن مساحة ديننا ورحمته
رينا ان يختلف علمائنا في بعض
الجزئيات ، لان هذا من شأنه ان
يبصر للناس امور دنياهم دون
الخروج عن الحدود التي رسمها
الله لهم . ومن مروية هذا الدين
ان يستطيع الانسان الالتزام به في
كل زمان ومكان ..

فرائد لك

« في ظلال القرآن »

بانتواء اللحظة الجسدية الغليظة
وان يقيم العلاقات الجنسية على
اساس من الشاعر الانساني
الراقية ، التي تجعل من التقاء جسدين
نفسين وقلبين وروحين ، ويتعبير
شامل التقاء انسانيين ، تربط بينهما
حياة مشتركة ، وامال مشتركة ، والام
مشتركة ، ومستقبل مشترك ،
يلتقي في الذرية المرتقبة ، ويتقابل

الزائفة والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما
رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين .
اراد الاسلام محاربة الحيوانية
التي لا تفرق بين جسد وجسد ، او لا
تهدف الى اقامة بيت ، وبناء عش ،
وانشاء حياة مشتركة ، لا تنتهي

انت ورضيعة

هل تعلمين انه ترتبطين ارتباطا وثيقا بعالم طفلك الغامض وما فيه
من رغبات ومشاعر ، وانك تلعبين دورا هاما فيه ؟

فانت اقرب الناس اليه ان ينفذك الدفء والحياة وتحقق الرغبات
.. ولذا فانه تعتبرين اولى عوامل التربية في حياته .. انك تلعبين
اوقات الاشباع ، والحرمان ، الرغبات ، وتضمين النموذج البسيط الاول لسلوكه
في المستقبل القائم على اساس الفطنة وما يصل بها من حاجات
ومشاعر . فانت تميزين اوقات الفطنة له ، واوقات نومه ، ولذا
تعتبره الطابع الخاص لسروره والامه ، حتى اذا اخذ يميز الفرق
بين ذاته والعالم الخارجي كان شخصك في اغمى مكان من عقله .
لانك مرتبطة اشد الارتباط برغباته الاولى العاجلة .. فانت وثيقة الصلة
بحاجاته وحركاته البدائية والتستوثجهين الى حد كبير فهبه للاشياء
التي تتمثل في الالفاظ ، وفي الحديث بالاشياء

مضحك انه لا تخلقين ذكاء ورضيعة ولكنه بلا شك فوجهيه
وتعطيه المصيبة الوجدانية التي يصطبغ بها في النهاية .

خل ضللا مبينا)
وحدود اللباس الشرعي لثوب
لا يشف عما تحته ولا يصف اجزاء
البدن وبخاصة مواضع الفتنة ، ساتر
لجميع الجسم ، مع خمار يغطي
الراس والنحر ..
وضمن هذه الحدود يا اخت ،
لك ان تلبسي ما تشائين وما يتناسب
مع ذوقك او عملك شرط ان تراعي
عدم الاسراف والاختيال لان الله
لا يحب كل مختال فخور ..

اما حسن الهيئة وجمال الهندام
واناقة المظهر ، كل هذه الصفات
مرغوب فيها مطلوبة من مسلمة
اليوم اكثر من اي وقت مضى ..

لهذا سنحرص على اعطائك
ايها الاخت المسلمة فكرة واضحة
من بعض النماذج المزينة الاسلامي
المناسب لك في البيت والمدرسة
والجامعة والوظيفة والزيارات في
اعداد قادمة ان شاء الله .

اعداد : منى حداد يكن

عيد المال

كم اكره تلك الضحكة الصغراء التي
تبعثها الشمس ساعة الغروب ..
كم تشتم نفسي من بسمتها الساخرة
التي تدع بها الناس .. انها ترامم
وتسهمهم وكاتي بها تقول لهم
وتخاطبهم :

لستم سوى اجساد تافهة
تمثل ادوارها على مسرح الحياة ..
ان هذه الأوراق الذائبة الزائلة التي
تركضون وراءها وتسعون جهنمكم
لتقالوا كمية صغيرة منها .. انكم
تحطون القيم الاخلاقية في انفسكم
لتصلوا الى تلك الوريقات التي
تسمنها المال ..

انها الشهوة الجامحة التي
تسيطر عليكم .. انها القسوى
منكم .. تتهربون وتذلكن لانكم عبيد
لها .. نياط قلوبكم معلقة بها ..
رؤوسكم مطاطة لها .. انكم
تحتقرون من لا يملك تلك الوريقات ..
تظنون انهم نظرة اشمئزاز وزدراء
.. تسعون لاذلالهم وتحقرهم
وتبخلون عليهم حتى يتك القطيع
المفراء .. تخافون ان يذهب بريقها
الساطع بين ايديهم .. تعتقدون
انكم انتم فقط من يجيد استعمالها
.. فلو ان فقيرا شاء له القدر
ان يربح جائزة كبيرة لاصبح عندكم
السيد والامير .. فري ، ماذا ؟ هل
اكتشفت في ملامحه شيئا جديدا ؟ !
لا لم تكتشفوا شيئا فقد اصبح
سيدا لانه صار يملك تلك الوريقات ..
لقد اصبح نظيفا .. تستطيعون ان
تضعوا ايديكم في يده ..

تيا لذلك المال ما اقيمه ، انه
سبب تماسك البشرية وشقاها ..
حتى سقنتني تلك التمثيلية ؟ متى
سننظر الى عقول البشر وقلوبهم
وطهارة ارواحهم قبل ان ننظر الى
جيوبهم ؟ متى سنصبح احرارا ؟ !
نعمل ذلك اذا اصبحنا مؤمنين
بان كل ذلك عرض زائل ، وان الثروة
ينبغي ان تكون في اليد لا في القلب
لاستعمالها فيما يرضي الله
ويصلح المجتمع .

اسبيا الزهر

خبر ..

تستعد الرابطة الاسلامية
الاسلامية لاقامة سوقها الخيرية
لهذا العام في شهر نيسان المقبل
وذلك في مركزها بمدينة طرابلس
ويجوز للتبوي الى ان البوق تضمن
بالاضافة الى الاجنحة المختلفة
جناحين للكتاب واللباس الاسلاميين

هكذا من العمل



اعداد : نزيه مطرجي

بوارد اللحن في اللغة العربية

بدا اللحن قليلا خفيفا منذ ايام الرسول - صلى الله عليه وسلم - على ما يظهر ، فقد لحن رجل بحصرتة فقال : ارتدوا اذاكم فانه قد هزل « . والظاهر انه كان معروفا بهذا الاسم نفسه « للحن » بدليل ان السيوطي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « ما من قريش وفشاة في بني سعد هاني في لحن » . وكان ابو بكر الصديق يقول : « لحن اقرأ فاسعد احب الي من ان اقرأ الحسن » .

فاذا بلغنا عهد عمر رضي الله عنه راينا المصادر تثبت عددا من حوادث اللحن - فنذكر ان عمر من على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا : « انا قوم متعلمين » فاعرض غضبا وقال : « والله لخطركم في لسانكم اشد علي من خطركم في رميكم » . وورد الى عمر كتاب اوله : « من ابو موسى القرني » فكتب عمر لابي موسى بضرير الكاتب سوطا . . . ويروي ان امرابيا فضل السوق فسمعهم يلحنون فقال : سبحان الله ! يلحنون ويريحون ونحن لا لحن ولا ريح ! ثم شاع اللحن في العصر الاموي حتى تطرق الى الخلفاء من الخلفاء والامراء ، وكان مما يسقط الرجل في القليل ان يلحن ، حتى قال عبد الملك وقد قيل له (اسرع اليك الشبيب) : « شيبني ارتقاء المنايا مخافة اللحن » .

والحجاج على انه من الخطباء الايحاء البالغاء كان في طبعه قرقن من اللحن ان يقع منه او من غيره ، فاذا وقع منه حرص على ستره وابعد من اطلع عليه منه .

ونجد لهم اكتشافات وطرائق جديدة في التاريخ ، فقد عرفوا اساليبه وطرائقه ، فكتب التراجيم عندهم ارقى ما يمكن ان تبلغه ، فهي منظمة على الحروف الابجدية في معظمها ، تتناول سيرة الشخص من اطرافه المختلفة . وهناك ايضا كتب التاريخ الربية حسب تسلسل السنين السمة الحوليات . يضاف الى ذلك انهم نظروا الى التاريخ نظرة جديدة ، فقد بحث علماءهم في تحولات حوادث التاريخ والسير الاقليم في تلك الجوانب والسير الجماعات فيها . ومن الذين نظروا الى التاريخ نظرة جديدة المسيحيون ، وابن خلدون والمقريزي . ان التاريخ عند العرب ليس مجرد حوادث بل هو الى جانب ذلك حضارة وديانة وفكر وعلم وان وعصارة

في التاريخ : ونجد لهم اكتشافات وطرائق جديدة في التاريخ ، فقد عرفوا اساليبه وطرائقه ، فكتب التراجيم عندهم ارقى ما يمكن ان تبلغه ، فهي منظمة على الحروف الابجدية في معظمها ، تتناول سيرة الشخص من اطرافه المختلفة . وهناك ايضا كتب التاريخ الربية حسب تسلسل السنين السمة الحوليات . يضاف الى ذلك انهم نظروا الى التاريخ نظرة جديدة ، فقد بحث علماءهم في تحولات حوادث التاريخ والسير الاقليم في تلك الجوانب والسير الجماعات فيها . ومن الذين نظروا الى التاريخ نظرة جديدة المسيحيون ، وابن خلدون والمقريزي . ان التاريخ عند العرب ليس مجرد حوادث بل هو الى جانب ذلك حضارة وديانة وفكر وعلم وان وعصارة

اين العربية القويمة ؟

قيمة مظلومة عند اغلب الناس : الزعماء السياسيون اذا ارادوا ان يحسبوا عرش اراهم يعمدون الى النعامة ، اما اذا انطلقوا بالصحى فالأفضل ان تجعل اصابعك في اذنك في مناظرة تلفزيونية جرت منذ مدة غير بعيدة نموذج لهؤلاء الزعماء ، ادهم يهرق من الكلام بلفظه الام - عجزا - مقلعا بانه يفضل الكلام بلغة الشعب ، والاخر يصير على الكلام بالفصحى دون ان يدري اي منزل قد انزلق واي ميل من الخطاء قد وقع فيه .

الذين هم في المذاهب والفرق ، رغم انهم يظنون انهم اوصافا امام نواظرهم ، - وربما ضبوطها بالفكر التام ، فلم اسمعهم مرة يسلمون من اعوجاج الستهم ، وجلهم يحلمون بسكين اواخر الكلمات خشية الفضح الامر .

كانوا يتحدثون في الماضي عن فنو اللحن في كلام الناس ، بعد ان بداوا يختلطون بالاعاجم والجناب ، ويسوقون القصص والحوادث التي تبين تعبير الناس من لحن وفقرهم منه ولو كان اعلام شرفا ورافهم نسبيا ، وينا اليوم تحمل المصاييح علنا نحلي - ولكن عينا - بوجود اللغة الفصحى في كلام الناس وحياتهم ! كانوا في الماضي يعجبون ان يتكلم فيلحن ، واليوم تعجب بان يحسن الكلام من غير لحن ! يشار اليه بالبنان ! كثيرون هم الذين يخطبون ويحاضرون ، ويتحدثون الجموع الغفيرة للاستماع اليهم ، ولكن الذين يملكون اللغة سليمة نقية ويحسون نطقها هم النادر ما نلقاه .

حاول ان تقوم بجولة سريعة في شتى مجتمعاتنا تجد اللغة العربية

المسلمون والروائع العلمية والادبية

ان ثقافتنا القيمة ثقافة مبتكرة خلقت قدمت للعالم كله خدمات جليلة ومنجزات رائعة يعترف بفضلها الكثير من علماء الدنيا . ولندل على كلامنا بما اوردته الدكتور يوسف العث في هذا الصدد حاضرين الكلام فيما يلي :

في الرياضيات : كان اثر المسلمين في الرياضيات كبيرا ، فهم الذين ادخلوا الترياق المعشري في الحساب الذي غير في مفهوم الرياضيات وفي طبيعتها . كانت الاعداد المعروفة حتى

ال (٩) ، الا ان الصفر لم يكن معروفا ، والمسلمون هم الذين ادخلوا الصفر بالشكل العام المطلق الذي سار فيه ، ان لم يكن هم الذين اخترعوه ، ومنهم انقلص على كل حال الى الغرب ، والذي عم الصفر هو الخوارزمي . اما الجبر فانه اول ما وضع باللغة العربية ، فالخوارزمي له كتاب (الجبر والمقابلة) ومنه تدور اصول الجبر لما السدي تقدم بالجبر خطوات كبيرة فانه عمر الخيام . لقد حل حولا هندسية من الدرجة الثالثة اذا فالعلماء مدين

صلاة

على كل ناصية شامخة وفي كل ما حولنا اية لوجهك انت حب الحياة انيك في تفحات الزهور وفي النور حين يضيء العيون وفي كل نجوى لذات الاله وفي كل ما حولنا اية اراك القوي بعصف الرياح اراك الضياء اذا الشمس هلت اراك الهنا واليسا والكنسى غشيت بنعمائكم العالمين وفي كل ما حولنا اية اراك القوي بعصف الرياح اراك الضياء اذا الشمس هلت اراك الهنا واليسا والكنسى غشيت بنعمائكم العالمين وفي كل ما حولنا اية

تقمة : الى التي سالت . . . اين الله ؟

قرو مختلفون ويتهمونهم بالجبل والرجية . . . اريد ان اقول لهؤلاء جميعا ان العلم ما هو الا كاشف لقدرة الله سبحانه وتعالى . . . والفروض اذا كانت عقولنا سليمة ان نزيد ايمانا كلما ازدادنا علما . . . انما يخشى الله من عباده العلماء . . . المفروض ان تزداد خشية الله في قلوبنا كلما تقدمنا في العلم وكشفنا عن قدراته في الارض . . .

ان كل ما اكتشفه العلم هو الخصائص والقوانين التي وضعها الله في الكون . . . فاعلم لم يصنع الجاذبية ولم يسك السموات والارض . . . ولم يصنع الغنايس في الحديد . . . ولم يخلق الخفاف الجوي الذي نظير فيه ، ولم يصنع الكهرباء . . . ولم ينتج البترول ، ولم يصف الى الماء خاصية التبخر . . . ولم يعط الهواء الاكسوجين والايروجن . . . ولم يخلق الارض بنسب ثابتة . . . ولم يجعل للهواء خفطا يستطيع ان يحمل ثقلا كالجبال . . . ولم يصنع كثافة الماء . . . ولكنه اكتشف فقط خواص المواد التي خلقها الله واستخدمها لصالح الانسان وتقديمه . . . استخدمها بالهام من الله وبفضل من ، فهل يصح بعد هذا كله ان نستخدم نعم الله للكره به وانكار وجوده . . .

ثاني بعد ذلك الى نقطة اخيرة . . . وهي القبيات الخمس التي اختد الله بها نفسه . . . يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز . . . ان الله عنده علم الساعة . . . ويتزل القيث . . . ويعلم ما في الارحام . . . وما تدري نفس بساي ارض تموت . . . هذه القبيات الخمس ما زالت من علم الله الذي اختص به نفسه حتى هذه الساعة . . . ولقد استطاع العلم ان يضع حسابا تقديريا لبداية خلق الارض ولكنه لم يستطع ان يصل الى متى ستكون النهاية . . . علم الساعة يختص به الله وحده . . . وقد تحدثت عن القيث وهو المطر وظهرت ان العلم لا يستطيع ان يحول سحابة عن طريقها الذي حده لها الله ويجعلها تمار في مكان اخر . . . والا استطاع ان يروي الصحارى الشاسعة والتي يحاول العلم جاهدا ان يصل الى حل لاستغلالها . . . وبالرغم من التقدم العلمي الكبير فما زال ما في الارحام مجهولا بالنسبة للعلم لا يستطيع ان يصل فيه الى حل بحيث يضع في الارحام ما يريد . . . ولقد اكتشفت احدى المستشفيات في ولاية بوسطن الامريكية انه يمكن معرفة نوع الجنين قبل الولادة بايام بتحليل افرازات رحم الام . . . ورغم خسارة هذا الاكتشاف فان المقصود بالية الكريمة ان الله يعلم ويعرف ما في الارحام ساعة خلقه . . . وقد احدث هذا الكشف ضجة كبيرة ثم ثبت فشله في التقبوء الحقيقي بنوع الجنين . . . وانخفضت

درجة الحساس له . . . وما تدري نفس ماذا تكسب غدا . . . مازال حقيقة رغم التقدم المذهل في عالم الرياضيات والحساب للتنبؤ بمستقبل صناعة من الصناعات فان الانسان ورزقه ظلا بعدين جدا عن هذه التنبؤات وهومن الغيب الذي لا يعلمه الا الله . . . ولا يمكن لاي انسان مهما بلغ في العلم ان يعرف رزقه غدا . . .

واخيرا لا تدري نفس باي ارض تموت . . . هذه حقيقة . . . فرغم التقدم الكبير في معرفة متوسط الاعمار باستخدام السجلات الصحية والمعلومات الالكترونية حتى انه يمكن التنبؤ بما سيتعرض له الانسان من امراض محتملة خلال حياته فيعالج منها قبل حدوثها او قبل احتمال حدوثها على وجه اصح . . . فسان الانسان مازال عاجزا تماما عن ان يعرف في اي ارض يموت . . . وتحضرني قصة المليونيير اللبناني اميل البستاني . . . لقد اراد البستاني ان يسخر من كل شيء حتى الموت . . . وكانت امواله وقصص النجاح التي حققها تحيط بهالة غريبة من الاعجاب . . . وقد كان اميل البستاني في اول حياته يمضي اميالا ليوفر ثمن رغيف الخبز لاه . . . ثم نجح وتقد حواسيب مليونيرا . . . اراد اميل البستاني ان يسخر من الموت فينئ نفسه مقبرة فاخرة في لبنان لا زالت موجودة حتى الان . . . استورد الرخام من ايطاليا . . . وصنع لنفسه مقبرة من افخم انواع الرخام وكلفت المقبرة مئات الالوف من الجنيهات لجعلها تحفة رائعة . . . وكان يوم عيد ميلاده يأخذ اصدقاءه ويذهب الى المقبرة ليجعلوا هناك ويظل يشرب الخمر طوال الليل . . . واتفق معهم ان يحضروا بعد موته في موعد عيد ميلاده كل عام ليقروا هذا الاحتفال . . . وقال لهم ضاحكا : « ساشرب معكم واتقبل معكم . . . تحسى بعد موالي . . . وفي احد الايام كان اميل البستاني يستقل طائرة خاصة صادفها جو عاصف فسقطت في البحر . . . وبحثا عن جثث الضحايا فوجدوها جميعا ما عدا جثة اميل البستاني ! لم يعثر لها على اثر . . . ورغم الاستعانة بعشرات الغواصين للبحث عنها . . . وبقيت المقبرة خالية كأنها تقول : « لا يا سيد اميل لا تدري نفس في اي ارض تموت . . . ان المقبرة في بيروت تستطيع ان تزورها اذا ذهبت الى هناك . . . ومكان جثة اميل البستاني ارضها قاع البحر المتوسط . . .

وتتروفا هنا قليلا . . . ان الحديث عن قدرة الله يمكن ان يعضي بلا حدود . . . وذلك انه في كل شيء في الارض او في السموات اية مذهلة . . . وضعها الله في كونه . . . ولكننا نقرنا المظاهر وننسى الجوهر . . . تبهرنا احواء الدنيا . . . وننسى الله . . .

تقمة : بين العمل وا لجزني والجماعي

العمل الحركي الاسلامي هو العمل على اقامة دولة قوية للاسلام . . . وقيام هذه الدولة العقائدية كقيل بان يعني المسلمين ويوحده صفوفهم ويحيي بلادهم ويضع حدا لاطماع المستعمرين في استغلال خيرات وشعوب هذه البلاد . . . فهذا الفريق لا يرى في العمل الاسلامي الفردي خطرا مباشرا على اطماعه نظرا لصلاته بتأثير هذا العمل وقلة امكاناته وعجزه عن تحقيق اهداف الاسلام الكبرى . . . كما يرى هذا الفريق ان العمل الجماعي الجزئي للاسلام لا يزيد اهمية عن العمل الفردي بل يعتبر ان له في بعض الاحيان اثارا غير مباشرة لصلحة الاعداء ، ان ان مثل هذا العمل يمتص الطاقات والعواطف الاسلامية ويوجهها في اتجاهات سلبية لا تعود على الاسلام بفائدة تذكر . . . كما يصر عن العمل الحركي المنظم . . . وقد يكون مثل هذا العمل سببا في شق الراي العام الاسلامي في بلاد الاسلام مما ينشأ عنه الكثير من المشاكل التي تستنفد الكثير من جهود المسلمين وطاقتهم في مشارك داخلية وجانبية مما يلهيهم عن العمل ضد العدو التربص بهم .

والواقع ان اعداء الاسلام اخشى ما يخشونه من المسلمين العمل الحركي الاسلامي . . . وهم لا يخشون هذا العمل لانه لانهم اقدر في امكاناتهم التنظيمية والمالية من المسلمين . . . ولكنهم يخشونه لانه يتخذ من عقدة الاسلام اساسا ينطلق منه ومن اهداف الاسلام اهدافا يعمل لتحقيقها . . . وهم لذلك لا يخشون الاسلام الايجابي الذي يتجسد في طليعة مؤسسة منظمة تعمل لاهداف محددة ومن هذه الاهداف تصفية الاستعمار الغربي منه والشرقي ، والمادي منه والفكري من الوطن العربي والعالم الاسلامي . . . واعلان اخوة الانسان لآخره الانسان في جميع انحاء العالم بغض النظر عن اجناس الناس والوانهم ومعتقداتهم . . . انطلاقا من قول الله تعالى : « لا اكراه في الدين » .

● واخيرا طرح هذا الاخ السؤال التالي : - هل يجوز فلاح المسلم ان يعمل او يتعاون مع جماعة اسلامية غير جماعة ؟

قلت : - يا اخي الكريم ، ان من بدعيات العمل الحركي المنظم ان يحدد الاخ انتماؤه لحركة واحدة منذ بداية الطريق وليس لعدة حركات . . . لان الانتماء الحركي يحدد للاح الطريق الذي سيسير فيه والاهداف التي سيميل لتحقيقها والوسائل التي ستستعمل لتحقيق هذه الاهداف واجتياز هذا الطريق . . . وهذه الاهداف والوسائل قد تختلف في قليل او كثير من حركة الى اخرى ، ثم ان من اوليات العمل الجماعي ان يفكر الاخ ويعمل بعقلية منظمة ، وهذا يقتضي منه ان يعمل ويفكر ضمن نطاق المخطط المرسوم للجماعة التي ينتمي اليها وليس ضمن نطاق مخطط اخر . . . وبالرغم ان هذا المخطط يتم تنفيذه بشكل فردي وجماعي ، الا ان الفرد ينطلق في عمله من المخطط الجماعي ، فالأخ في العمل الحركي كالمعلمة في الالة الكبيرة ، لا يستطيع العمل الا في داخلها ، وكما ان القطعة الواحدة لا تستطيع العمل في التين فسي ان واحد . . . فانه يتخذ على الاخ ان يعمل في جماعتين في ان واحد ، لان ذلك يزدي الى توزيع انتماؤه وتشثيت جهوده . . . كما يحوجه ذلك الى جهد كبير لكي يعمل بعقليتين مختلفتين في ان واحد . . . وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه . . .

هذه هي القاعدة في العمل الحركي الاسلامي . . . الانتماء الواحد ، والعمل للعسل الواحد . . . ولكن لهذه القاعدة قواعد مكملة لا بد منها وهي ان من مخطط الحركة الاسلامية ان تتعاون مع الهيئات الاسلامية الاخرى بهدف توحيد وتكثيل الجهود الاسلامية لتحقيق اهداف الاسلام الكبرى . . . وتحدد الحركة ضمن مخططاتها العام اوجه النشاط التي تكون مجالا للتعاون العام . . . وهنا يجوز للاخ ان يتعاون مع الهيئات الاسلامية الاخرى بالكرف والكم الذي يحدده المخطط ، وليس بالشكل والكيف الذي يروق له . . . ويتناسب مع مزاجه وطاقاته . . . وبالرغم ان التنفيذ هنا يكون بشكل فردي الا ان الاساس الذي ينطلق منه هو المخطط الجماعي . . . واخيرا يعتبر - التخصص - من الوسائل الادارية الاساسية التي قامت عليها ادارة الاعمال واستطاعت بواسطتها الصناعات الحديثة الوصول الى الانتاج الكبير . . . والتخصص يعني توزيع الجهد الجماعي الى اقسام متعددة ، وتخصيص كل قسم منها للقيام بجزء من العملية الانتاجية الكلية . . . وهذا يجعل كل قسم يقوم بواجبه بسرعة واقتان . . .

والا كنا بحاجة الى التخصص في داخل الحركة الواحدة ، فمن حاجة الى التخصص ايضا في العمل الاسلامي بشكل عام . . . وذلك بان تقوم كل جماعة بالعمل والانتاج في ناحية من العالم الاسلامي ، بحيث يتم التنسيق بين جهود الجماعات بناء على خطة مرسومة ، حتى يتكون من مجموع هذه الجهود العمل الاسلامي المتكامل الذي يوحده الزهد ويوجه الطاقات توجيها حركيا منظما لتحقيق اهداف الاسلام . . . ومسوق الله العظيم : - « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون . . . واغصصوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وانكروا لعمه الله عليكم فاصبحكم بنعمته اخوانا . . . وكلمت على شفا حفرة من النار فانقاذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون » (الآية ١٠٣ آل عمران)

هذا من العمل